الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشّهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

بلاغة المشترك اللفظي في الحديث النبوي الشريف

"صحيح مسلم أنموذجا"

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

- أحلام غميمة
- سمية مقدود
- هاجر عربية

إشراف الأستاذ الدكتور:

- د. عبد العزيز مصباحي

لجنة المناقشة:

د. صلاح ياسين	**أستاذ محاضر –أ– بجامعة الوادي**	**رئيساً**
د. عبد العزيز مصباحي	**أستاذ محاضر –أ– بجامعة الوادي**	**مشرفاً ومقرراً**
د. عبد الكريم خليل	**أستاذ محاضر –أ– بجامعة الوادي**	**ممتحناً**

الموسم الجامعي: **1443هـ -1444هـ/2022م/2023م**

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

سورة طه: الآية 114

شكر وعرفان

نحمد الله تعالى حمد الشاكرين على نعمه العظيمة وجميل عطائه

الذي جعل بعد الشدة فرجا وبعد الهم والضيق مخرجا

وقد أعاننا على إتمام هذا البحث الذي

نرجو أن يكون في المستوى اللائق

عند من يطلع عليه.

ومن منطلق حديث الرسول صلى الله عليه وسلم " لا يشكر الناس

من لا يشكر الله" رواه أبو سعيد الخدري في: هداية الرواة

نتقدم بالشكر إلى الأستاذ عبد العزيز مصباحي الذي ساعدنا بتوجيهه

ونصائحه.

كما نشكر أساتذتنا الأفاضل طيلة السنوات الخمسة التي قضيناها

بالجامعة،

ودون أن ننسى شكر الزملاء الذين بذلوا مجهودا في كتابة المذكرة

وإلى كل من فتح لنا صدره الرحب وأعطانا من وقته الثمين

وفي الأخير نتقدم بالشكر لكل من أسهم من قريب أو من بعيد في

إخراج هذا البحث إلى النور أنار الله دروبهم.

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل علينا قرآنا، وجعل السنة له تبيانا ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل: 44. والصلاة والسلام على من أحيا قلوبنا بنور اليقين، المبعوث هدى ورحمة للمؤمنين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد عاشت لغتنا العربية شابة فتية منذ نزول أول فطرة منها على صحراء هذه الأرض، وازدادت فتوتها بعد نزول القرآن الكريم بها فكان لهذا الرباط المقدس أثره الفاعل في حياة هذه اللغة وتفوقها على غيرها من لغات العالم.

ولاشك أن جميع اللغات تدور حياتها حول الألفاظ والدلالات، فتنوع الألفاظ ودليل على ثراءها ونموها، وتنوع الدلالات دليل على حيويتها ومرونتها وصلاحيتها لكل زمان ومكان.

يعتبر المشترك اللفظي من مظاهر الثروة اللغوية كونه يتعلق بتمدد واتساعها رغم محددات الألفاظ والقوالب، وبقدر فوائد المشترك اللفظي المتعلق بتناسل المعاني وتعدد الدلالة إلا أنه يسبب بعض المشاكل في التأويل خاصة في النصوص الدينية كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، الذين لهما دلالات مركزية واضحة وباب التأويل فيهما ليس مفتوح على مصرعين وانما يخص فائدة معينة من الشراح والمفسرين :"وهل وقوع مفردات الحديث النبوي الشريف ضمن مبحث المشترك اللفظي يعتبر من الاعجاز البلاغي والعلم خاصة في عصرنا الراهن الذي قطع فيه العلم أشواط كبيرة أم المتلقي بحاجة الى تكريس دلالة أحادية تقيد بالمعنى الأول المركزي للنص النبوي" "هذا التساؤل كان كفيلا بأن تحرك فينا دافع البحث في هذا الموضوع المعنون ب" بلاغه المشترك اللفظي في الحديث النبوي الشريف صحيح مسلم " وما نقصده من وراء هذا العنوان هو دراسة المعاني المحتملة والألفاظ المشتركة اللفظي في النص النبوي وبيان ما لهذا التعدد الدلالي للمفردة من إعجاز علمي وبلاغي، وتكمن أهمية الموضوع في دراسة ظاهرة المشترك اللفظي في الحديث النبوي

الشريف دراسة بلاغة تتسع من علوم البلاغة تارة ومن الإعجاز العلمي تارة أخرى ومن أهم المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها:

1- ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم

2- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين.

3- على عبد الواحد وافي، فقه اللغة.

4- محمد بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة.

5- الإمام الفقيه محي الدين بن شرف النووي، رياض الصالحين.

وكان لاختيارنا هذا الموضوع جملة من الأسباب والدوافع ننجزها ما يلي:

1- الرغبة في التعرف على بلاغة المشترك اللفظي في الحديث النبوي الشريف

2- توضيح دور السياق والنسق في إدراك معاني النصوص الشرعية.

3- إثبات ظاهرة المشترك اللفظي في الحديث النبوي الشريف.

4- الوقوف على المفردات سيرة اشتراك المعاني في مفردات الحديث النبوي الشريف ومحاولة تفسيرها. وقد اعتمدنا ونحن ننجز هذا الموضوع على خطة تعتمد على مقدمه ومفصلين وخاتمه:

في الفصل الأول: مفهوم المشترك اللفظي: تم تطرق الى تعريف المشترك اللفظي في اللغة والاصطلاح إضافة إلى بيان نشأته والخصوم الواقعة حوله بين المؤيدين والمنكرين.

أما الفصل الثاني: الإعجاز البلاغي للمشترك اللفظي في الحديث النبوي الشريف بين السياق والنسق نظرتنا فيه إلى بيان مفهومي السياق والنصر ثم عرضنا فيه إلى تغيير مفردات المشترك اللفظي بين المقال والمقام الحديث النبوي الشريف.

وكانت الخاتمة عرض لإبراز نتائج البحث وقد توصلنا في إنجاز البحث بالمصطلح التداولي لماذا، لأنه الأنسب في تغيير مظاهر المشترك اللفظي بطريقة متكاملة تعتمد على

استعراض جميع الظروف الملائمات التداولية للخطاب النبوي من جهة والمتلقي من جهة أخرى.

وقد اعترضت مسيره بحثنا جملة من الصعوبات والعراقيل من أبرزهم:

1- ضيق الوقت بسبب بطء المجلس العلمي في دراسة الموضوع والموافقة عليه.

2- تشعب الموضوع واتساعه وكثره الخلاف فيه سواء عند القدماء والمحدثين.

3- التحرج من التأويل المفتوح لمفردات المشترك اللفظي في الحديث النبوي باعتباره نصا مقدس.

وفي الختام فأننا بذلنا جهدا قدر طاقتنا فنرجو أن ينال هذا الموضوع لدى الدارسين وأن كان رضاهم غاية لا تدرك ونسال الله التوفيق والسداد في جميع أعمالنا والشكر كل الشكر للأستاذ المشرف الدكتور الفاضل "**عبد العزيز مصباحي**" الذي تحمل عناء قراءة الموضوع والوقوف على نقائصه منذ بذرته الأولى كعنوان إلى حين اكتماله كموضوع أكاديمي ممنهج وكما لا ننسى شكرنا إلى الدكتور **صلاح ياسين** الذي ساعدنا في مسيرة هذا الموضوع ونسال الله عز وجل أن يجعل كل ذلك في ميزان حسناته يوم الدين والله الموفق والمستعان.

الفصل الأول: مفهوم المشترك اللفظي

تمهيد

أولا: مفهوم المشترك اللفظي

ثانيا: أسباب نشأة المشترك اللفظي

ثالثا: المشترك اللفظي بين الإنكار والتأييد

رابعا: شروط المشترك اللفظي

خامسا: أنواع المشترك اللفظي

تمهيد:

يعتبر المشترك اللفظي من مظاهر الثروة اللغوية وهو بكثرته خصيصة لها . وعامل من عوامل تنميتها. وقد تنبه العلماء له، وأشاروا إلى هذه، والمعاني التي تدور ألفاظها حوله... مصطلح مشترك اللفظي نشرح العلاقات بين الكلمات في اللغة الواحدة، ومن نواح عدة نحو أن دعون معنيان أو أكثر اللفظ واحد. فتسمى العلاقة هنا مشتركاً لفظي، لكونها تسير خلافا للوضح المثالي اللغة. والذي يقتضي أن يكون اللفظ الواحد معنى واحد. وللمعنى الواحد لفظ واحد.

أولا: مفهوم المشترك اللفظي:

1-اللغة

والمشترك في اللغة يعنى المخالطة والمقارنة ومنه قوله تعالى:« وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي »[1] ويقال اشتركنا بمعنى تشاركنا، وقد اشترك الرجلان وتشاركا، وشارك أحدهما الآخر ومنه فريضة مشتركة: يستوي فيها المتقسمون وطريق مشترك يستوي فيه الناس، واسم مشترك تشترك فيه معاني كثيرة[2]

[1] – سورة طه، الآية 32.

[2] –الخليل الفراهيدي، العين تح مهدي المخزومي، وإبراهيم السمرائب، دار الرشد العراق، دت، ط، ج5 مادة (شرك) ص 293.

2- اصطلاحا:

عرف بعدة تعريفات قريبة من بعضها:

عرفه ابن فارس (ت 395هـ) بقوله: معنى الاشتراك أن تكون اللفظة المتحملة لمعنيين أو أكثر[1]"،أوهوكما تحدت صورته واختلف معناه[2] كدلالة لفظ(العين) على الباصرة، وعلى الجاسوس، البئر ، وكدلالة لفظ (الخال) على أخ الأم، والشامة في الوجه والسحاب[3].

وعرفه ابن تيمية (ت728هـ) بقوله: أن يكون اللفظ دالا على معنيين من غير أن يدل على معنى مشترك بينهما.[4]

وجاء عند الشريف الجرجاني (ت816) بقوله: المشترك ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير.[5]

وقال السيوطي(ت911هـ): بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفتين فأكثر دلالة على السواء عند اهل تلك اللغة[6].

كما يعرفه الإمام الرازي (ت606هـ)بقوله: هو اللفظ الموضوع الحقيقتين مختلفتين أو أكثر، وضعا أولا من حيث هما كذلك[7]

---

[1] -ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسن العرب في كلامها، تحقيق أحمد صغر دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ص 456.

[2]- الدكتور صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، بيروت لبنان- الطبعة السابعة 1978 م.ص 302.

[3] - عبد الطيب لهجات العرب، وامتدادها إلى العصر الحاضر ص 241.

[4] - السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنوعها، تح، محمد أحمد جاد المولي وآخرين، الكتب العلمية، بيروت 1998م . ط1 ج1، ص 370.

[5] - الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت. لبنان ط1. 1983ص201.

[6]- السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ط1، 369.

[7] - الرزازي فخر الدين محمد بن الحسين، المحصول في علم أصول الفقه، تح الدكتور جابر فياض العلواني ط2- 1412م.1996 م مؤسسة الرسالة بيروت ص 261.

ثانيا: أسباب نشأة المشترك اللفظي:

هناك كثير من العوامل والأسباب التي أدت إلى وجود المشترك اللفظي في اللغة ومن هذه الأسباب ما يأتي:

1-إختلاف اللهجات:

لقد كان لهذا العامل أثر كبير في وجود المشترك اللفظي، وذلك بأن تضع قبيلة لفظا لشيء ثم تضع ذلك اللفظ نفسه لشيء أخر لملحظ فيه مشابه للملحظ الذي لحظته القبيلة الأولى في الشيء الأول وسمته باسمه لأجله، ثم تختلط القبيلتان ويشيع استعمال اللفظ بمعنييه عندهما.

وقد رأينا ابن سينا درستويه، وأبا علي الفارسي، وهما من المضيقين في مفهوم المشترك قد اعترفا بأثر هذا العامل المشترك في وجود المشترك اللفظي[1]، ومن أمثلة ذلك السرخان، والسيد عند هديل: الأسد، وعند غيرهم: الذئب، وقال أبو زيد: والألفت في علام تميم: الأعسر وقال الأصمعي: السليط – عند عامة العرب : الزيت وعند أهل اليمن: دهن السمسم.

ولهذا اعامل الأثر كبير في وجود المشترك اللفظي في القرآن الكريم وسوف نتبن ذلك من خلال دراستنا لهذه الظاهرة في كتاب الترجمان عن غريب القرآن[2].

2-**المجاز:**

لهذا العامل المشترك أثر مهم في نشأة المشترك اللفظي، وقد أشار أبو علي القارسي إلى هذا كما رأينا من قبل، وقد لاحظ علماء اللغة المحدثون أن الانتقال من الحقيقة إلى المجاز من أهم الأسباب في وجود المشترك اللفظي[3]، فكثير من الألفاظ التي نقدت معانيها لم يكن لها في الحقيقة إلا معنى واحد على سبيل الحقيقة، ثم تضمنت معاني أخرى على سبيل

[1]-ياسر رجب عز الدين عبد الله ، المشترك اللفظي بإتفاق المباني وافتراق المعاني في كتاب الترجمات عن غريب القرآن / لليماني د.ن، د.ط، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بالمنوفية ص 23.

[2] – المرجع نفسه ص 670،(24).

[3] – إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية دار النشر مكتبة الانجلو المصرية، ط 8 ، 1996ص 195.

المجاز، حيث يذكر فندريس: "أن المجاز كان السبب في خلق جزء كبير من المشترك اللفظي في اللغة عن طريق المجاز لا يقل في حقيقته عن المعنى الأول الذي كان له، ونحن إذا أردنا أن نحدد معنى كلمة أو معانيها فعلينا أن ننظر إلى استعمالاتها كما هي اليوم لا إلى تاريخها.

وإذا كان اللفظ المشترك يحمل لأكثر من معنى فكيف يعين المعنى المقصود من غيره؟ قال علماؤنا: يفهم من النص. يقول العالم الفرنسي اللغوي broy وكلامه ينصب على الفرنسية خاصة واللغات الإنسانية عامة:" إننا حينما نقول: إن لإحدى الكلمات أكثر من معنى واحد في وقت واحد، إنما نكون ضحايا الانخداع إلى غير قليل، إذ لا يطفو في الشعور من المعاني المختلفة التي تدل عليها إحدى الكلمات، إلا المعنى الذي يعينه سياق النص[1] ".

أما المعاني الأخرى جميعها فتحمى وتتبدل ولا توجد إطلاقا فنحن في الحقيقة نستعمل ثلاثة أفعال مختلفة عندما نقول: "الخياط يقص الثوب"، أو "الخبر الذي يقصه الغلام صحيح"، أو "البدوي يفرض قيمة واحدة على الكلمة بالرغم من المعاني المتنوعة التي في وسعها أن تدل عليها، إذا كان السياق هو الذي يحدد المعنى، فلا داعي لخوف من قال: إن كثرة المعاني داعية للإبهام واللغة للإفهام والسياق هو الذي يقطع الطريق على تداعي المعاني المتزاحمة على اللفظ ويجعل القيمة الحضورية للمعنى الواحد المقصود، مع أن الكلمة في المشترك مشحونة بمعانيها[2]".

[1] – توفيق محمد شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيق، دار النشر مكتبة وهبة 14 شارع الجمهورية، عابدين ، القاهرة، ط،1980 ص 61.

[2] – توفيق محمد شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيقا، ص 61،62.

3-التطور الصوتي:

قد يطرأ على بعض أصوات اللفظ الأصلية حذف أو زيادة، أو إبدال فيصبح هذا اللفظ متحدا مع لفظ آخر يختلف عنه في المدلول[1] ومن أمثلة ذلك: "الخبث والخبيث"، للمستمع من بطون الأرض وللحقير أيضا، والخبيث: مريح في الحقير، والتغب بمعنى: الوسخ والدرن، أو القحط والجوع وجاء السغب بمعنى الجوع، فلعل السغب تطور إلى التغب والخبيث إلى الخبيث.

ويشفع لهذا ما يروي عن بعض قبائل اليمن التي تقلب "السين"، "تاء"، مثل: النات بدلا من الناس..

وانتقال بعض الألفاظ م معناها الأصلي إلى معاني مجازية أخرى لعلاقة ما، ثم الإكثار من استعمالها، حتى يصبح إطلاق اللفظ مجازا في قوة استخدامه حقيقية وذلك من لفظ "العين" مثلا فإنه يطلق على العين الباصرة وعلى العين الجارية أفضل الأشياء وأحسنها، وعلى النقد من الذهب أو الفضة...إلخ[2].

4-العوارض التصريفية:

قد يحدث الاشتراك اللفظي بسبب العوارض التصريفية وذلك كأن تؤدي القواعد الصرفية إلى أن تتفق لفظتان متقاربتان في صيغة واحدة فينشأ عن ذلك تعدد في معنى هذه الصيغة ومن الأمثلة على هذا أيضا لفظ "وجد، فيقال: وجد الشيء وجودا أو وجدانا إذا عثر عليه، ووجد عليه موجده إذا غضب، ووجد به وجدا، إذا تفان في حبه"[3].

[1] – إميل بديع يعقوب ، فقه اللغة العربية وخصائصها م دار العلم للملايين – لبنان ط1، 1982، ص 180.

[2] إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها م ص 181.

[3] – المرجع السابق 181.

5-الإستعارة من اللغات الأخرى:

إذا استعارت العربية من لغة أخرى كلمة مشابهة للفظ اللغوي، وكان للكلمة المستعارة دلالة مختلفة فحينئذ يحدث الاشتراك، وقد حدث هذا في العربية، ففيها أن: السكر نقيض الصحو، وفيها أيضا أن كل شق سد فقد سكر والسكر سد الشق[1].

وقد فطن إلى هذا شهاب الدين الخفاجي حين قال: لا يضر المعرب كونه موافقا للفظ العربي كسكر، فإنه معرب وإن كان عربي المادة بمعنى قوله: "سكرت إبصارنا"[2]، وفي العربية كذلك: السور: حائط المدينة والسور الضيافة، والمعنى الأول عربي أما الثاني فهو كلمة فارسية، شرحها النبي (ص): "يا أهل الخندق قوموا فقد صنع جابر سورا"[3].

قال أبو العباس ثعلب: إنما يزداد من هذا أن انبي (ص) تكلم بالفارسية: ضع سورا، أي طعاما دعا إليه الناس[4]

والخلاصة أن المشترك اللفظي على خلاف الأصل لكنه ورد بأساليب فصيحة لا سبيل إلى إنكارها سواء ورد من واضع واحدا أو وضعين أو بسبب اختلاف لهجات القبائل أو النقل أو المجاز من لغة واحدة أو لغتين، لم مات المجاز، أو بسبب تطور صوتي فقد حكم كثير من العلماء اللغة بوقوعه في لغتنا وأطبقوا على ذلك...

ولئن أسرف في بعض المجوزين له لا ضابط ولا رابط أحيانا وبغير رؤية وإمعان...فقد أسرف المانعون في القول بمنعه وعدم وقوعه في لغتنا والحل إذن هو التوسط: فلا مغالاة ولا إنكار، وهذا هو ما يفعله اليماني في كتابه الترجمان في غريب القرآن، حيث أقر المشترك

---

[1] – ياسر رجب عز الدين عبد الله ، المشترك اللفظي باتفاق
المباني وافتراق المعاني في كتاب الترجمات عن غريب القرآن / لليماني م ص 26.

[2] – الحجر: من الآية 10.

[3] – صحيح البخاري ع/ع٧/ (باب من تكلم بالفارسية والرطانة) وينظر : القاموس المحيط ص 411(س و ر) وشفاء القليل فيما في كلام العرب من الدخيل/ للشهاب الخفاجي ص 30.

[4] – المعرب من الكلام الجواليقي، الأعجمي 240.

اللفظي دون إفراط فيه، وحينما يأتي أقوام بدراسة ما يمثل هذه الظاهرة في كتاب الترجمان في غريب القرآن لليماني للتعرف على جهده في هذه الظاهرة[1].

ثالثا: المشترك اللفظي بين الإنكار والتأييد:

1- رؤية القدماء للمشترك اللفظي:

لقد اختلف أعلام التراث في إمكان وقوع المشترك اللفظي في اللغة العربية وفي سائر اللغات السالمية فذهب بعضهم إلى إنكارها تماما، وعمل على تأويل أمثلة تأويلا يخرجها من هذا الباب كأن يجعل ذهب فريق آخر إلى كثرة وروده وضرب له عددا كبيرا من الأمثلة[2]. أما الفريق المؤيد لهذه الظاهرة فيمثله جمهور من اللغويين القدامى ومن هؤلاء الذين يقرون بوجوده بوصفه واقعا لغويا لا يمكن إنكاره، الخليل (175ت) وتلميذه سيبوبه، والأصمعي (ت216ه)، وابن سلام (ت244ه)، وإبراهيم بن محمد الليزيدي (ت216ه)، والسكيت (ت244ه)، والمبردات (ت286ه)، وابن دريد (ت311ه) أبو الطيب اللغوي(ت351ه) والأزهري(ت371ه)، وبن فارس (ت395ه) والعشرات غيرهم[3].

وحجج الموجبين لهذه الظاهرة أنه يقع إما للوضع اللغوي وذلك إما أن يقع واضعين وذلك بأن يضع إحداهما لفظا لمعنى، ثم يضعه الآخر لمعنى أخر، ويشتهر ذلك اللفظ بين طائفتين في إفادته المعينين وهذا الدليل على أن اللغات غير توقيفية.

وقد نقل أهل اللغة كثيرا من الألفاظ المشتركة حيث قال السيوطي: «والأكثرون قالوا على أنه واقع لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ.»

---

[1] – تفسير القرطبي، المشترك اللفظي، ص 2113.

[2] علي عبد الواحد وافي، فقة اللغة ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفحالة القاهرة ط8،1973،ص 1.

[3] هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. دار الأمل للنشر والتوزيع، اريد الأردن، ط1 1427ه-2007م، ص 513.534.

والاشتراك من الناحية العقلية واجب الوقوع، لأن الألفاظ محدودة ولها نهاية تقف عندها، أما المعاني، فتتوالد وتتكاثر وتتنقل من حالة الى حالة، كفروع الشجرة تنمو وتزدهر وتتشابك كلما دبت فيها الحياة، وسرى في عروقها الماء، كما يقول السيوطي: ومن الناس من أوجب وقوعه. قال: لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية.

وذهب أغلب العلماء إلى القول إن الاشتراك في مجال الحروف حيث نجد أن النحاة جعلوا الكل معان عدة، وألفوا في ذلك كتب متعددة ومستقلة مثل: " الجني الداني في حروف المعاني" لابن أم القاسم، وهنا يقول السيوطي: "وذهب بعضهم على أن الاشتراك أغلب لأن الحروف بأمرها مشتركة بشهادة النحاة والأفعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء، والمضارع كذلك، وهو أيضا في الاشتراك "والمعنى ذلك إذا كان الاشتراك في الحروف والأفعال أمر مسلم فإنه به كذلك في الأسماء.[1]

وجاء سيبويه في كتابه يقول:« اعلم إن من كلامهم اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين»[2] كما يخصص ابن فارس في كتابه الصحابي بابا بعنوان باب الأجناس الكلام في الاتفاق والاعتراف وأن ذلك يكون على وجوه، منه: اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا عين الماء عين الركيه وعين الميزان[3]

2- رؤية المحدثين المشترك اللفظي:

كما اختلف القدماء في وقوع المشترك اللفظي كذلك اختلاف وقوعه المحدثون حيث اثبت الكثير من المحدثين وجود المشترك اللفظي في اللغة الى العربية، فقد ذكر الاستاذ جورجي زيدان: ان من مميزات العربية دلاله اللفظ الواحد على معان كثيره... فالحميم له خمس

[1] – عبد العال سالم مكرم. المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم شارع جواد حسن القاهرة ط1، 1430هـ 2009هـ ص 18،19،20..

[2] السيوطي، المزهر في علم اللغة،369/1

[3] ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة العربية وسن العرب في كلامهما ص 201.

وعشرون معنى. والخال له سبع وعشرون معنى، و العين له خمسة وثلاثون معنى والهجوم له ستون معنى ويقول توفيق شاهين: والمعنى ولا نهار للمشترك اللفظي مع ما روي لنا من الأساليب الصحيحة من أمثلة لا يتطرف إليها الشك وله من الأسباب ما يدعو لوجودة في اللغة من واضح أو أكثر هذا في حين ضيق بعد المحدثين في مفهوم المشترك تنسيق شديدا واخرجوا منه الكثير من الكلمات ومن هؤلاء : ابراهيم أنيس، علي عبد الوافي واحد. صبحي صالح .[1]

يقول ابراهيم أنيس: إذا أثبتت لنا النصوص ان اللفظ الواحد قد يعبر عن معنيين متباينين كل التباين سمينا هذا بالمشاركة اللفظي. أما اذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل وان الاخر مجاز له فلا يصح أن بعد مثل هذا المشترك اللفظي في حقيقة أمره فكلمة (الهلال) حين تعبر عن هلال السماء، وعن حديدة الصيد التي تشبه في شكلها الهلال وعن علامة الظفر التي تشبه في كلها الهلال، وعن هلال النعل الذي يشبه في شكلها الهلال، لا يصح إذن أن تعد من المشترك اللفظي، فإن المعنى واحد في كل هذا وقد لعب المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات ذلك لان المشترك اللفظي الحقيقي أنما يكون حين لا تلمح أي صلة بين المعنيين كان يقال لنا أن الخال أخو الأم وهو الشامة في الوجه وهو الاكمة الصغيرة ومثل هذه الألفاظ التي اختلف فيها المعنى اختلافا بينا قليلة جدا بل نادرة ولا تكاد تجاوز أصابع اليد عدا وقد تبين لنا من خلال النص السابق أن إبراهيم أنيس يخرج من باب المشترك اللفظي الكلمات التي توجد بين معانيها علاقة مجازية حيث يشترط أن تكون الكلمة دالة على معاني متباينة حتى تعد من المشترك اللفظي.

أما على عبد الواحد وافي: فقد أخرج من المشترك اللفظي الكلمات التي نقلت عن معناها الأصلي إلى معاني مجازية أخرى لعلاقة ما. فاعتبرت لذلك من المشترك اللفظي وهي ليست

[1] ياسر رجب عز الدين عبد الله، المشتك اللغوي باتفاق المباني وافتراق المعاني في كتاب الترجمان من غريب القرآن لليماني، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بالمنوفيةن دس، ص21-22.

منه كلفظ الهلال... والحروف التي تحتمل أكثر من مدلول واحد وأفعال الماضي والمضارع التي تستعمل في الخير تارة وفي الدعاء تارة أخرى والألفاظ التي جاءها الاشتراك من عوارض تصرفيه وذلك كأن تؤدي القواعد الصرفية الى أن تتفق لفظتان متقاربتان في صيغة فينشأ عن ذلك تعدد في معنى هذه الصيغة يؤدي الى جعلها من قبيل المشترك وهي ليست منه إلا في الظاهر.

ويقول في كتابة فقه اللغة المشترك الفظي ذلك بان يكون الكلمة الواحدة عدة معان تطلق على كل منها طريق الحقيقة 8المجاز، وذلك كلفه (الخال) الذي يطلق على الواحد من بني آدم وعلى ناظرة العين وعلى الأنملة، وعلى حد السيق وعلى السهم وعلى الأرض التي تزرع وكلفظ (الأرض)الذي يطلق على ما يقابل السماد، وعلى النفضة والرعدة وعلى التركام.[1]

وهلال لأصبع المطلق بالظفر والحية إذا سلخن والجمل الهزيل من كثرة الضراب وباقي الماء في الحوض، فمن الواضع أنه قد وضع في لأصل للدلالة على المعنى وأن إطلاقه على ما عداه من المعاني السابق ذكرها من قبيل المجاز لوضوح علاقة المتشابهة بينهما وبين هلال السماء في صورته أو ضالته وكل ما هنالك أنه قد كثر استخدامه في هذه المعاني. قلم للاحظ فيها وجه المجازر وأصبح إطلاقه عليها في قوة استخدام الشيء في حقيقة. وما قيل في اللفظ الهلال ينال مثله في كثير من الأسماء الأخرى التي ظن هذا الفريق أنها من قبيل المشترك اللفظي ويقال مثله كذلك من الحروف التي تحتمل أكثر من مدلول واحد وفي أفعال الماضي.

ومن الأمثلة التي ذكرها هذا الفريق الألفاظ أخرى جاءها الاشتراك من عوارض تصريفية، وذلك كأن يؤدي القواعد الصرفية إلى أن تتفق لفظتنا متقاربتان في صيغة واحدة فينشأ عن ذلك تعدد في معنى هذه الصيغة يؤدي الى جعلها من قيل المشترك وهي ليست منه إلا منه في الظاهرة وإليك مثلا لفظ (وجد) فإنه يجيء ماضيا من الوجدان عليه إذا غصبت ومن

[1] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ط3، أبريل 2004، ص145-146.

الوجد بمعنى الحب الشديد فيقال وجد به وجدا إذا هو به وتقاني في حب، ولفظ الغروب فإنه يحي مصدر لغربت الشمس مثلا وجمعا للغرب وهو الدلول العظيمة[1].

وقد اختلف الباحثون في مبلغ ورود المشترك الفظي في اللغة العربية فذهب بعضهم إلى إنكار بتاتا وعمل تأويل امثله تأويلا يخرجها من هذا الباب ، كأن يجعل اطلاقا فظ في أحد معانيه حقيقة وفي معاني الأخرى مجازا وعلى راس هذا الفريق ابن درستويه وذهب فريق آخر إلى كثيرة وروده، وضرب له عدد كبير من الأمثلة من هؤلاء، الأصمعي والخليل وسبويه أو بو عبيدة وأبو زيد الأنصري وابن فارس وابن مسعدة والتعالي والمبرد السيوطي وقد وقف بعض أفرد هذا الفريق عللا سرد أمثلة المشترك مؤلفات على حرة والحق ان كلا الفريقين قد تنكب جادة الحق فيما ذهب إله فمن التعسف محاولة إنكار المشترك إنكاراً تاماً وتأويل جميع أمثلة تأويلاً يخرجها من هذا الباب وذلك أنه في بعض الأمثلة لا توجد بين المعاني التي يطلق عليها اللفظ الواحد أيه رابطة واضحة تسوغ هذا التأويل كما يظهر هذا من التأويل في الأمثلة التي أوردنا في صدر هذه الفقرة.[2]

قول صبحي صالح:

أيضا فيستدل على الوقوع المشترك من خلال التقرير الطرائق لاستعمال اللفظ الوعد لعل تعريف الاله الاصول المشترك هو ادق ما نجده نجد به فهو عندهم اللفظ الواحد الدال على المعين مختلفين فأكثر لا دلالة على سواء عند الان تلك اللغة مثاله بالعين الماء وعين المال وعين السحاب وان شئت ان تختصر تعريفه امكنك ان تقول المشترك هو ما تحدث صورته

مع اتحاد استعماله ما كان لينتج الاتحاد معناه لكن الصورة وحدها تم ثلث في المشترك بينما تغايرت طرائق استعمالها اما للتغاير البيئات اللغوية وإما لتفاوت المستعملين في مدى

[1] المرجع نفسه، ص146-147.

[2] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة،، ص146.

ولوعهم بالمجاز أو إيثارهم الحقيقية ولسنا نزعم أن العربية تتفرد بالمشترك اللفظي ففي لسائر اللغات ألفاظ مشتركة يدور النقاش حولها بين أصحاب الاشتراك ومنكريه، كما يدور مثله أصحاب الترادف ومنكريه بيد أن كثرة المشترك النسبية في لغتنا كالذي رأيناه من كثرة الترادف فيها نسبأ هي التي تجعل بحث المشترك متدرجا تحت اتساع العربية في التعبير على أنه خصيصة لا تنكر من خصائصها الذاتية.

وإذا كان القدماء يصرحون بصعوبة الكشف عن العلاقات بين بعض الألفاظ ومدلولاتها ولا يتصدون لتعليل أسماء المسميات أو لتوضيح جميع موارد الاشتقاق فليس من اللائق أن يرميهم المحدثون بالاضطراب في الزاوية مؤكدين مثلا أن ليس من علاقة بين اللبن بمعنى الأسد وضرب من العنكبوت واللس البليغ أو بين الفتحة بمعنى ضوء أو بين البلد بمعنى كل قطعة من الأرض عامرة ومكة والتراب والقبر . فأن نحن حذفنا من قائمة الأمثلة التي ذكرها هذا الفريق ما يمكن أن يحذف على ضوء الملاحظات السابقة وما إليها فربما لا يبقي في باب الاشتراك اللفظي بمعناه الصحيح إلا مفردات قليلة وقد نشأ الاشتراك الصحيح في اللغة العربية من عوامل كثيرة أهمها العاملان الآتيان:[1]

1-إختلاف اللهجات العربية القديمة، فبعض أمثلة المشترك جاءها الاشتراك من اختلاف القبائل العربية في استعمالها، ثم جاء جامعو المعجمات فضموا هذه المعاني بعضها إلى بعض بدون أن بعتوافي كثير من الأحوال يرجع كل معنى إلى القبيلة التي كانت تستخدمه وبعض أمثلة كانت تختلف معانيه كذلك في الأصل باختلاف القبائل، ولكن معانيه المختلفة قد انتقلت فيما بعد إلى لغة قريش على النحو الذي شرحناه في الفقرة السابقة فأصبح يطلق فيها على جميع هذه المعاني.

[1] صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، ط3، دس، ص302-303.

2-التطور الصوتي فقد ينال الأصوات الأصلية للفظ ما بعض التغير أو الحذف أو الزيادة وفا للقوانين التطور الصوتي[1].

هذا وإن كنت لأختلف معهما في هذا الرأي: لأن المشترك اللفظي يعد من عوامل تنمية اللغة وزيادة ثروتها وليس بنادر الوقوع، فقد ورد كثيرا في اللغة وقد قال بذلك كثير من علماء اللغة الثقات من القدامى والمحدثين.[2]

والدار والأثر لأن الروابط المشتركة بين هذه السميات يمكن أن تلمح بإحدى فريقين سلبية أو إيجابية، فإذا كان في اللبن معنى قوة الحسية ففي اللسن البليغ معنى قوة البيانية وفي العنكبوت معنى الضد المقابل، فكان الروابط فيها سلبيا عكسيا كما سنرى في الأضداد وإذا كان في الفخت معنى ضوء القمر الذي يحترق الليل وينفذ خلاله ويثقبه ففي الثقوب المستديرة احتراق للسقف ونفوذ فيه وفي امتداد يد الطباخ إلى القدرة الانتشال القدرة منها نفوذ احتراق لها فالمعنى الحسي الذي لاحظه العرب في ضوء القمر الثاقب يمكننا ملاحظته بيسر وسهولة في المعنية أخرين المتطورين للذين يثيران الدهشة عند المحدثين وإذا كان في البلد معين اقتطاع الشيء لسكناه وعمرانه ففي مكة تجسيد لهذا المعنى عن طريق العملية وفي التراب تحقيق لهذا المعنى لأنه وسيلة البناء والعمران الحسين ويزداد هذا المعنى تحقيقا في الدار التي تم بناؤها لتكن جزءا من البلد جزءا من البلد العامر ثم في القبر والأثر معنى عكس للسكني والعمران فما القبر إلا بلد الموتى ومسكنهم وما الأثر إلا لدليل على عمران المكان قبل أن يعفو ويدرس ولقد يكون في الماس هذه الروابط المشتركة بعض التكلف، ولكنه يظل خبرا ألف مرة من التسرع في رمي القدماء بقلبه التثبت فما أمنا بأهل لكيل

[1] علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، 148.

[2] ياسر رجب عز الدين عبد الله، المشتك اللغوي باتفاق المباني وافتراق المعاني في كتاب الترجمان من غريب القرآن لليماني، ص22.

الأمهات لأمثالهم، وإن في المشترك لتنوعا في المعاني بسبب تنوع الاستعمال وإن في إشمال العربية على قدر لا يشبهان به من الألفاظ التي تنوع استعمالها بتنوع السياق، لدليلا على سمعتها في التعبير عن طريق الاشتراك كسعتها.[1]

رابعا: شروط المشترك اللفظي:

إبراهيم أنيس لم يسلم بالمشترك إلا إذا دلت النصوص على أن اللفظ الواحد يعبر عن معنيين متباينين كل التباين وأما إذا اتضح أن أحد المعنيين هو الأصل وأن الآخر مجاز له، فلا يصح أن بعد هذا من المشترك اللفظي في حقيقة أمره. ويقول: لقد كان ابن درستويه محقا حين أنكر معظم تلك الألفاظ التي عدت من المشترك اللفظي، واعتبرها من المجاز، فكلمة (الهلال) التي تعبر عن هلال السماء، ومن حديدة الصيد التي تشبه في شكلها الهلال، وعن قلامة الظفر التي تشبه في شكلها الهلال، وعن الهلال النعل الذي يشبه شكله الهلال لا يصح إذا أن تعد من المشترك اللفظي لأن المعنى واحد في كل هذا، وقد لعب المجاز دوره في كل هذه الاستعمالات، ذلك لأن المشترك اللفظي الحقيقي إنما يكون حين لا نلمح أي صلة بين المعنيين كأن يقال لنا مثلا إن الأرض هي الكرة الأرضية وهي أيضا الزكام وكأن يقال لنا إن الخال هو أخو الأم وهو الشامة في الوجه وهو الأكمة الصغيرة ومثل هذه الألفاظ التي يختلف فيها المعني اختلافا بينا قليلة جدا بل نادرة ولا تكاد نجاوز أصابع اليد عدا.[2]

أما فندريس فإنه يرى أن المجاز وإن كان هو السبب في خلق جزء كبير من المشترك اللفظي في اللغة إلا أنه سريعا ما ينسى ويصبح المعنى الجديد الذي دخل اللفظ عن طريق المجاز لا يقل في حقيقته عن المعنى الأول الذي كان له ونحن إذا أردنا أن نحدد معنى

[1] صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص304-308.

[2] محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، بيروت، ط4، ص308-309.

الكلمة أو معانيها فعلينا أن ننتظر إلى استعمالاتها كما هي اليوم لا إلا تاريخها يقول في التسليم بأن المكلمات معنى أساسيا (حقيقيا) ومعاني ثانوية (مجازية) صادرة عن الأول لمسألة وجهة النظر التاريخية ووجهة النظر التاريخية تلك لها ربما رأي الشخص الذي يشمل اللغة بأسرها في تطورها واتساعها بنظرة واحدة أن الريشة التي من حديد، جاءت من ريشة الأوزة، فهي عنده كلمة واحدة أخذت دلالتين مختلفتين على مرور الزمن لذلك يجدر بقاموس يفجر بتتبعه لخط سير المعاني أن يضع تحت كلمة ريشة "الأوزة" ولكن الفرنسي الذي يتكلم لغته اليوم لا يرى في هذين الاستعماليين في الواقع إلا كلمتين مختلفتين ولا يوجد شخص واحد يحاول أن يشكر من الغموض عند سماعه جملتين من قبيل (يعيش من كدر ريشته) و(اجتث له ريشة) وكل واحد يفهم دون تردد أن الكلام في جملة الأولى عن أحد الكتاب وفي الثانية عن أحد الضيوف فالكلمتان مختلفتان لجميع المشتركات الأخرى[1].

خامسا: أنواع المشترك اللفظي:

تنوعت تقسيمات العلماء للمشترك اللفظي، فمنهم من توسع ومنهم من حاول دمج بعضها في بعض، فقلت الأنواع عنده، فنجد بعضهم من عند ذكرهم الأنواع المشترك، ويرجعها إلى ما يقع عليه ويرد فيه المشترك فيقول: بأن المشترك يقع على:

-الأسماء، كالقرء للحيض والطهر.

- الأفعال، كعسعس للإقبال والإدبار.

- والحروف، من مثل (من) للتبغيض أبيان الحبش وإلى ذلك أشار العلامة محمد بن علي الاثيوبي في منظومته الأصولية بقوله:

- تعدد المعنى فقط مشترك يقع الأسماء (كقرء) سلكوا

[1] محمد الأنطاكي، دراسات في فقه اللغة، ص309-310.

– للطهر والحيض، وفي الأفعال كنجو(عسعس) لدى الإقبال

– وضده، وفي الحروف مثل(من) للبعض أو بيان جنس .[1]

[1] الاثيوبي المنحة الرضية شرح التحفة المرضية، مكتبة الرشد السعودية،ط2، 2006م، ج3، ص59.

الفصل الثاني: الإعجاز البلاغي للمشترك اللفظي في الحديث النبوي الشريف

أولا: مفهوم السياق والنسق

ثانيا: بلاغه المشترك اللفظي بين السياق والنسق في الحديث النبوي الشريف "صحيح مسلم"

أولا: مفهوم السياق والنسق

1- مفهوم السياق

أ- المفهوم اللغوي للسياق:

ورد في أساس البلاغة للزمخشري قوله: "ومن المجاز ساق الله إليه خير وساق إليها المهر، وساقت الريح السحاب، وأردت هذه الدار بثمن فساقها الله إليك بلا ثمن".[1]

ب-المفهوم الاصطلاحي للسياق:

أول من استعمل كلمه السياق من العرب هو الشافعي في كتابه الرسالة حيث عقد باب أسماه "الصنف الذي يبين سياقه معناه".[2]

وأورد مصطلح المساق الذي كان يقصد به السياق بنوعيه سياق الموقف وسياق النص ونوى إلى انه كلما اختلفت الأحوال والأوقات فينجم عنه اختلافات المسافات دون شك.[3]

ومن بين المصطلحات التي تؤدي نفس معنى السياق أو تقاربه عند العرب الموقف المقال المقام أما المصطلحات الموقف والمقام فقد كان بنفس معنى سياق إذ أريد به الموقف الخارجي أي الظروف المصاحبة لأداء المقال وفيما يتعلق بمصطلح الحال والمقام فقد ولد عن ابن قتيبة مريضا به نفس المعنى السابق ولقد ورد لفظ او مصطلح الحال عن أبي الفتح بجنب مريضا به الظروف المحيطة بأداء الكلام أما علماء البلاغة فأنهم أكثر من استخدم مصطلح الحال وأضافوا مصطلح مقتضى..".[4]

---

[1] محمد بن عمر الزمخرشي، أساس البلاغة، دار صادر(بيروت)، مادة (س، و، ق)، د،ط، 1979م، ص375.

[2] محمد بن أدريس الشافعي، الرسالة التحقيق' أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى الحلبي، ط1' 1938م، ص62.

[3] المرجع السابق، ص63.

[4] ضيف الله الطلحي دلاله السياق أطروحة دكتوراه مجلد 1، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، دت، ص28.

ج-السياق عند البلاغيين:

تتضح حماية البلاغين بالسياق من عباراتهم المشهورة (لكل مقال مقام) أو العبارة الأخرى (لكل كلمه مع صاحبتها مقام)[1]إذا المقام لديهم له دور كبير في المعنى لأنه ركن أساسي في الصحة الخارجية للنص أي الانتقال من الفصاحة إلى البلاغة المتمثلة في وجوب مطابق الكلام لمقتضى الحال فقد يكون النص فصيحا أي صحيحا صحة داخلية من حيث دواخله التركيبية وقواعده الفونولوجية والصرفية والنحوية ولكنه لا يكون إلا إذا وافق مقتضى الحال وقد لخص البلاغيون ذلك كله بمقولتهم الشهيرة (لكل مقام المقام) أو مقوله أخرى التي عرفوا بها البلاغة فقالوا مطابقة الكلام لمقتضى الحال.[2]

لقد كان الكلام على مقتضى الحال من أعمده البحث البلاغي على مر العصور بل عدّة البلاغيون الملحظ الأهم في تعريفاتهم المختلفة للبلاغة وفي ذلك يقول نهاد موسى: إن أبرز الملامح في النظر البلاغي انه قام على اشتراط موافقة الكلام لمقتضى الحال واستشعر المقولة السائرة" لكل مقام مقال" ورصد على وجهه التفصيل ما يكون من تأثير السياق سياق الحالي خاصة وهي حال المتكلم، والمخاطب وسائر ما يتآلف منه المقام ورثه ما يكون من تأثير ذلك بتشكيل الكلام وتأليفه على هيئات في القول تتنوع وفقا لتنوع المقامات.[3]

إن مصطلح الحال الذي أشار اليه البلاغيون يرادف في أغلب استعمالاته مصطلح آخر هو (المقام) وكل هذا المصطلحين يقصد بهما مجموعه الاعتبارات والظروف والملابسات التي تصاحب النشاط اللغوي ويكون تأثيرها أو ينبغي إن يكون في ذلك النشاط

[1] الخطيب القزويني، الايضاح في علم البلاغة، شرح وتليق: د: محمد عد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط3، 1993م، ج1، ص43.

[2] البشير، علم اللغة الاجتماعي، ص97.

[3] نظرية النحو العربي، ص87.

من خارجه بحيث لا تحدد دلاله الكلام أو تتجلى مزاياه إلا في ظلها وفي ضوء ارتباطه بها.[1]

وأما قولهم الآخر لكل كلمه مع صاحبتها مقام، فهو تعبير من جوامع الكلم لاشتمال على عنصرين أساسيين تتفرع منهم العناصر المكونة للسياق وهذان العنصران هما:

العنصر الأول: المقال أو الكلام أيا كان نمطه أو وظيفته أو الوسيلة التي استخدمت في ايصاله.

العنصر الثاني: المقام وهو مجموع الظروف السياقية المحيطة بالحدث الكلامي والتي تشمل على علاقة المتكلم بالمخاطب والاعتبارات الخاصة لكل منهما وموضوع الكلام، والغاية منه، والمناسبة التي جرى فيها الكلام، والأثر الذي يتركه....الخ.

ويستنبط محمد صلاح أبو حميدة من التعريف السابق أن فكرة المقام عند البلاغين تشمل أحوالا أربعة هي عناصر سياق الكلام بكافه أركانه:[2]

أولا: حالة (المخاطب).

ثانيا: حل (المخاطب).

ثالثا: السياق الداخلي (الخطاب الكلامي).

رابعا: السياق الخارجي (سياق المقال).

[1] حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط3، 1425هـ، 2004م، ص ص 12، 13.

[2] السكاكي، القضايا البلاغية والأسلوبيةفي مفتاح العلوم، إعداد محمد صلاح أبو حميدة، جامعة عيد شمس، القاهرة، 1996م، ص16.

2-مفهوم النسق:

أ-النسق في اللغة:

يعد مصطلح النسق من بين أهم المصطلحات الرائجة في حقل الدراسات الأدبية والنقدية وخاصة الثقافية منها جاء تعريف مصطلح نسق في معجم لسان العرب كالآتي: "النسق من كل شيء ما كان على طريقه نظام واحد، عام في الأشياء وقد نسقتُه تنسيقًا، ويخفف، وروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال: "ناسقوا بين الحج والعمرة قال سمر: ناسقُوا تابعوا وابِروا ويقال ناسق بين الأمرين أي تابع بينهما" .[1]

ب- النسق في الاصطلاح:

فالنسق على العموم انتظام بنيوي ينسجم ويتناغم فيما بينه نسقا اشتمل واعم بينما نعمان بقره يعرف النسق على أنه" هو ما يتولد عن تدرج الجزيئات في سياق الماء، أو ما يتولد عن حركه العلاقة بين العناصر المكونة للبنية إلا أن لهذه الحركة نظام معين يمكن ملاحظته وكشفه كان نقول: أن لهذه الرواية نسقها الذي يولده توالي الأفعال فيها أو أن هذه العناصر المكونة لهذه اللوحة من خيوط وألوان تتآلف وفقه نسق خاص بها".[2] نستنتج مما سبق أن النسق عند نعمان بقره مرتبط بالكيفية التي تولى فيها الأفعال.

[1] بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص52.

[2] نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب(دراسة معجمية)، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م، ص140.

ثانيا: بلاغه المشترك اللفظي بين السياق والنسق في الحديث النبوي الشريف "صحيح مسلم"

1-مفردة (المئزر):

وردت مفردة المئزر في حديث عن عائشة رضي الله عنها قالت: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَحْيَا اللَّيْلَ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ وَجَدَّ وَشَدَّ الْمِئْزَر"، وتعتبر كلمه المئزر من المشترك اللفظي تدل كونها تدل على عده معاني مختلفة مثل (الملحفة-الظهر).

المئزر بكسر الميم: أي إزاره هو عبارة عن القصد والتوجيه إلى فعل متاق مهم كتشمير الثوب.[1]

حيث وردت في معجم العين:

الأزر: الظهر وآزره أي ظاهرة وعاونه على أمر والزرع يؤازره بعضه بعضاً، وإذا تلاحق والتف.

وشد فلان أزره، أي أشد معقدا إزاره وائتزر أزره، ومنه قول الله عز وجل: "شدُد به أزرِى".

والمئزر الإزار نفسه .[2]

من خلال تأملنا للحديث النبوي الشريف ومعاني المشرك اللفظي من تفسير كلمة» المِئزَرَ» بأنها الإزَارُ لأن الح الشريف قيل «كان رسول الله ﷺ إذا دخل العَشْرُ، أحيَا اللَّيْل، وأيقَظَ أهْلَه، وَجَدَّ، وشد المئزر والمراد: العَشْرُ الأواخر من شهر رمَضَانَ و «المِئْزَرَ»، وهُو

[1] عون المعبود ، شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آيادي /176، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1995م، ص176..

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، مكتبة لبنان، الطبعة الاولى، 2004م، ص11.

كِنَاية عن اعتزال نسائه، وقيل المراد تشميره للعبادة، يقال: شددت لهذا الأمر مِئْزَرِي أَي بِمعنَى: تشمرت، وَتفرَّغتُ له.[1]

2- مفردة (بَطَر):

وردت مفردة (بطر الحق) في حديث محمد عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم : "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذره من كبْر، قال رجل أن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة قال إن الله جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس".[2]

وتعتبر كلمه بطر من المشترك اللفظي كونها تدل على عده معاني مختلفة مثل (الباطل، الحيرة، الطغيان). حيث وردت مفرد (بطر) في معجم العين:

البطُر في المعنى كالحيرة والدهش، يُقَالُ لا يبطرن جهل فلان حَلْمك ، أي لا يدهشك، وفي معنى: كالأشر وغمط النعمة، يقال بَطَر فلانٌ نعمة الله أي كأنه مرح حتى تجاوزه الشكر فتركه وراءه.

والبيطرةُ: معالجة البيطار الدواب من الداء، قال:

شك الفَريضةَ بالمِدْرَى فأنفذها شك المبيطر إذا يشفي من العَضَدِ

وقال الظّرماح: (من الطويل)

يُساقِطُها تَترِى بِكُلِّ خَميلةٍ كَطَعنِ البَيَطرِ الثَّقفِ يهَصَ الكوادِنِ

كبزغ البيطر الثقف رهص الكوادن وهو يبطر الدَّوابَّ، أي: يُعالجهَا.

[1] – الإمام الفقيه محي الدين يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، تح: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، المملكة السعودية، ط1 ص92.

[2] صحيح مسلم، 93/1، (كتاب الإيمان)، (باب تحريم الكبر وبيانه، ص93.

ورجل، بطرير، امرأة بطريرة، وأكثر ما يقال للمرأة قال أبو الدقيش: هي التي قد بطلت حتى تمادت في الغيّ.[1]

ومن خلال تأملنا للحديث النبوي الشريف ومعاني المشترك اللفظي مكننا من تفسير كلمة «بطر» بأنها الحيرة والدهش لأن الحديث الشريف (بطر الحق) قد قالها النبي صلى الله عليه وسلم (بطر الحق) ويعني بها رده والإعراض عنه، وعدم قبوله (وغمط الناس) يعني احتقارهم[2] وازدراءهم، ويرى أنه فوقهم، قيل لرجل ماذا ترى الناس؟ قال لا أراهم إلا مثل البعوض، فقيل له: إنهم لا يرونك إلا كذلك، وقيل لآخر: ما ترى الناس؟ قال: أرى الناس أعظم مني، ولهم شأن، ولهم منزلة، فقيل له: إنهم يرونك أعظم منك، فالذي في قلبه كبر، إما أن يكون كبرا عن الحق وكراهة له، فهذا كافر مخلد في النار ولا يدخل الجنة، وأما إذا كان كبرا على الخلق وتعاظما، لكنه لم يستكبر عن عبادة الله فهذا لا يدخل الجنة دخولا كاملا مطلقا، بل عذاب على ما حصل من كبر وعلوائه على الخلق ثم طهر دخل الجنة.[3]

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، أن رجُلاً أَكَلَ عند رسُولِ الله ﷺ بشماله، فقال: (كُل بيَمينِكَ) قال لا أستطيعُ قال: (لاَ اسْتَطَعْتَ)، ما منعه إلا الكبر، قال: فما رَفَعَهَا إلى فيه.

وقوله (لاَ اسْتَطَعْتَ): أي دعا عليه، فأجاب الله دعواته فلم يرفعها إلى فمه بعد ذلك، كأن أصابها شلل، كثير من الناس يجامل في هذه المقامات، يستحي، فيجد من جلسائه من يأكل بالشمال أو يشرب بالشمال فلربما يثقل عليه أن يأمرهم أو ينهاهم مع أن الواجب أن الإنسان ينصح وينه ولو بطريقة خفية دون أن يشعر الآخرين، ربما كان الدافع لهذا الرجل هو الكبر وقد يتساءل الإنسان كيف يحمل الكبر أحدا من الناس على الأكل بشماله؟ يقال: من الناس من هو هكذا، لربما يريد مخالفة معهود الناس، لأنه يأنف أن يؤمر، يقال له: كل بيمينك

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص56.

[2] –أحمد حسين الرفاعي، شرح الأحاديث الصحيحة، القدس، 1442هـ/2020م، ج1، 640.

[3] –المرجع نفسه، ص641.

فيتعاظم ويتكبر، ثم لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم: كل بيمينك حصل عنده شيء من عزة النفس، فأخذته العزة بالإثم، وفي هذا الحديث جواز الدعاء على من قصد الخروج عن أحكام الشريفة عمدا[1].

3 –مفرده (التَرْعَة):

وردت مفرده (الترعة) في حديث عن ابي هريره صلى الله عليه وسلم قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أن منبري عن ترعة من ترع الجنة وما بين منبري وحجرتي روضه من رياض الجنة".[2]

وتعتبر كلمه الترعة من المشترك اللفظي لأنها تعادل تدل على عدة معاني مثل (الروضة– الدرجة– امتلاء الإناء).

حيث ولدت في معجم العين:

الترع: امتلاء الإناء ترى يترع وأترعته.

قال جرير:

فهنا كم ببابه رادحات من ذرى الكوم مُتْرعات ركود

أي: ملأ الأرض ملئا شديداً.

وقال بعضهم: لا أقول ترعِ الإناء، في موضوع الامتلاء ولكن أترع .

ويقولون: ترع الرجل أي: أقتحم الأمور مرحاً ونشاطاً.

يترع ترعاً، قال: (من البسيط)

الباغي الحرب يسعى نحوها ترعاً حتى إذا ذاق منها جاحماً بردا

[1] –أحمد حسين الرفاعي، شرح الأحاديث الصحيحة، ص 641.

[2] مسند أحمد بن حنبل 412/2قال الشيخ شعيب الأرناؤوط، إسناده صحيح على شرط مسلم، ص412.

ترعا: أي ممتلئا، نشيطاً، جاحماً، أي: لهبًا ووقوداً.

إنه لمتترع إلى كذا، أي: متسرع.[1]

تمكنا من تفسير كلمة «الترعة» بأنها الروضة، الدرجة، وامتلاء الإناء، لأن الحديث النبوي الشريف، قيل في سياق وصف «إن منبري على ترعة من نزع الجنة وما بين منبري وحجرتي روضة من رياض الجنة»، قد قالها النبي صلى الله عليه وسلم لأن فيها بيان لمواقع بيوت أزواجه من مسجده، فبيوته محيطة بالمسجد من الجنوب الشرقي إلى الشمال الغربي[2]، فقد اختلف العلماء على قولين، القول الأول: أن المراد بيت عائشة رضي الله عنها، وهو المشهور وإليه ذهب الأكثرون [3]والدليل فيها «مَا بينَ قبري»، وقبره في بيت عائشة، وقال الطبري: وإذا كان قبره في بيته اتفق الروايات، لأن قبره في حجرته وهي بيته[4]، ترجم بذكر القبر وأراد الحديثين برفع البيت، لأن القبر صار في البيت، وقد ورد في بعض طرقه بلفظ القبر، قال القرطبي: الرواية الصحيحة «بيتي» ويروي «قبري» وكأنه بالمعنى، لأنه دفن في بيت سكناه وقال في حديث أبي هريرة «ما بين بيتي ومنبري» وكذا للأكثر، ووقع في الرواية ابن عساكر وحده «قبري» بدل «بيتي» وهو خطأ فقد تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة قبيل الجنائز بهذا الإسناد

بلفظ «بيتي» وكذلك هو في مسند مسدد شيخ البخاري فيه، نعم، وقال ابن خزيمة: "أراد بقوله: ما بين بيتي الذي أقبر فيه، إذ النبي ﷺ قبر في بيته الذي كانت تسكنه عائشة[5]،

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص79.

[2] –حسن بن محمد المشاط، الجواهر الثمينة في بيان أدلة عالم المدينة، تح: عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان، دار الغربي الإسلامي للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1990م، ص32.

[3] نور الدين علي بن عبد الله السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تح: قاسم السمرائي، دار النشر مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ج2، ط2، 2001م، ص 197.

[4] –إكمال المعلم (509/4) شرح النووي على مسلم (161/9–162)

[5] – نور الدين علي بن عبد الله السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، ص434.

وقال المبار كفوري "والمراد بالبيت: البيت المعهود، وهو بيت عائشة الذي صار فيه قبره[1]، وحديث ابي سعيد الخدري مرفوعا: «منبري على ترعة من نزع الجنة وما بين المنبر والبيت وبيت عائشة روضة من رياض الجنة»، وقال الألباني: «ويدل عليه أنه الذي فهمه السلف الذين رووا الحديث بلفظ « قبري» بدل «بَيْتي»،[2]"

وهذا الذي قاله يدل على أن لفظة (قبري) لم تثبت، وإنما رواها من رواها بالمعنى، وهو ما ذكره إبن تيمية بقوله: والثابت عنه الثابت الصحيح[3]، ولهذا لم يحتج أحد من الصحابة لما تنازعوا في موضع دفنه ولو كان هذا عندهم لكان تصافي في محل التراع، ولكن دفن في حجرة عائشة في الموضع الذي مات فيه، والقول الثاني: أن المراد مسجده، وهؤلاء إنقسموا إلى فريقين أحدهما: من يرى أن الروضة تشمل المسجد في زمنه، فيكون المراد بيته، أي بيوته كلها، وإليه ذهب أبو جعفر بن نصر الداودي المالكي، والخطيب بن حملة والسمعاني والزيف المراغي، وإستظهر ابن جماعته[4]، وهو ما يدل عليه سياق كلام السخاوي[5] قال السمهودي: إن الحديث يعم جميع مسجده، الموجود في زمنه.

وهي مسألة مهمة قل من نفرض لها من مؤرخي المدينة، وقد صنف فيها بعض علماء اليمن مصنفا ذهب فيه الى التعميم، ثم صنف بعض اهل المدينة مصنفا في الرد عليهم.

وقال أبي حازم عن سهل بن سعد أن رسول الله قال «إن منبري هذا على ترعى من نزع الجنة» قال فقال سهل بن سعد «أتدرون ما الترعة؟ هي الباب من ابواب الجنة »ثم قال «ففي هذا الحديث ،ويكون قبره من الجنة، إما في روضة سوى تلك الروضة مما هو أجل منها وأنعم وأرفع مقدارا لأنه لما كان منبره بلغة الله عز وجل، بجلوسه وبقيامه عليه ما بلغه،

[1] – عبد الله القدومي النابلسي الحنبلي، الرحلة الحجازية والرياض الأنسية في الحوادث والمسائل العلمية، المطبعة الرضوية للنشر، ص 23.

[2] –محمد نصر الدين الألباني، الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب،ج2006،2، ص535.

[3] –قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص152/151).

[4]– الجوهرة الثمينة ص (258/1).

[5] –شمس الدين السخاوى، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج1، 1979، ص 24.

كان قبره الذي تضمن بدنه فصار له مثوى بذلك أولى، و بالزيادة عليه اخرى ، والجنة فيها روضات لا روضة واحدة، كما في الحديث «منبري هذا على ترعة من ترع الجنة» والراجح عدم دخولهما، لأن النظر في دخول المنبر والبيت إنما هو في تحديد البقعة بإعتبار المعنى العائد إلى المكلف ،لا إلى المعنى مطلقا، وإلا للزم عليه تعدية الحكم إلى قبور الأنبياء ومن شهد لهم الشرع بالجنة، واستدلال البرزنجي على الدخول بالحديث غير صحيح ، لأن لفظ الحديث لا يدل عليه، فقد جاء تفسير الترعة في الحديث سهل بالباب ،كما ان سياق الحديث يدل على الترعة ليست من الروضة، لعطفها على الروضة[1].

4-مفردة (مَشَاحِنْ):

وردت مفردة (مشاحن) في حديث عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يطلع الله إلى خلقه في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا المشترك أو مشاحن"[2] تعتبر كلمة مشاحن من المشترك اللفظي لأنها تدل على عده معاني مختلفة مثل (المعادي -صاحب البدعة).

حيث وردت مفرده شحن في معجم العين:

شحن: شحنتُ السفينة: ملأتها فهي مشحونة، والشحناء، العداوة عدو مشاحن: يشحن لك بالعداوة.[3]

[1] عبد العزيز بن محمد السعيد، دراسة حديث ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة، رواية ودراية، قسم السنة وعلومها، كلية أصول الدين، 34، ص41/40.

[2] صحيح ابن حبان 12 / 481 ذكر مغفره الله عز وجل وعلى في ليلة نصف من شعبان من شاء من خلقه الا من أشرك به أو كان بينه وبين أخيه شحناء)، صححه ابن حبان ،قال الشيخ شعيب الأرناؤوط إسناده صحيح على شرط مسلم ص 481 .

[3] الخليل بن احمد الفراهيدي العين صاد 400

من خلال تأملنا للحديث النبوي الشريف ومعاني المشترك اللفظي مكننا تفسير كلمة" مشاحن " بأنها عن صاحب البدعة وجاء في سياق هذا الحديث بأن (مشاحن)اختلف العلماء في ذلك على أقوال:

القول الأول:

المشاحن: هو "صاحب البدعة" وهذا قول بعض السلف، فهو مروي عن: الأوزاعي، وأبي خليد.

قال ابن المبارك: عن الحجاج: سمعت الأوزاعي يفسر (المشاحن):(كل صاحب بدعة فارق عليها أمته).

قال الدقيقي أبو جعفر: سمعت هشام بن خالد الدمشقي يقول: قال ابو خليد (المشاحن صاحب البدع، الخارج على أمته).

القول الثاني:

المشاحن: الذي في قلبه شحناء لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم–وهو رواية أخرى عن الأوزاعي–رحمه الله.

القول الثالث:

المشاحن: التارك لسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم– الطاعن على أمته السافك لدمائهم، وهذا قول ابن ثوبان.

عن عمير بن هانئ قال: سألت ابن ثوبان عن المشاحن؟ فقال: (هو التارك لسنة نبيه – صلى الله عليه وسلم– السافك لدمائهم).

وهذه الأقوال الثلاثة السابقة مردها إلى حمل معنى "**المشاحن**" على أهل البدع، وحملوه عليه، لأنه مشاحن لأهل السنة، ولا شك أن هذا من أعظم الشحناء.[1]

5-مفردة (طُوَّقهُ):

وردت مفردة (طوقهُ) في حديث أن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" من ظلم من الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين".[2]

وتعتبر كلمة طوقه من المشترك اللفظي كونها تدل على عده معاني مختلفة مثل: (حبل- الخسف في الارض -طوق في العنق).

حيث وردت مفرده طوق في معجم العين:

الطوق: حبل يجعل في العنق وكل شيء واستدار فهو طوق كطوق الرحى الذي يدير القطب ونحو ذلك وطائق كل شيء وما استدار به حبل وأكمة ويجمع على أطواق.

والطوق مصدر من الطاقة، والطاقة الاسم قال:

" وقد وجدت الموت قبل ذوقه والمرء يأتي حنفه من فوقه وكل امرئ مجاهد بطوقه كالثور جلده بروقه وفي الحديث "من غضب جاره حدًا طوقه الله يوم القيامة إلى سبع أرضين، ثم يهوى به في النار" أي جعل ذلك الحد طوقاً في عنقه وتطوقِتِ الحية على عنقه: صارت كالطّوق فيه والطاق، عقد البناء حيث ما كان، والجماعة أطواق والطاقة شبعة من ريحان ونحوه.[3]

[1] -محمد أنور محمد مرسال، ما معنى "المشاحن" المذكور في حديث النصف من شعبان، موجود على الخط .alukah.met تمت الزيارة يوم الأربعاء 2023/05/17 على الساعة 17.25.

[2] صحيح البخاري 866/2 (كتاب المظالم)، (باب اسم من ظلم شيئا من الأرض) وصحيح مسلم ث 3/ 1231، (كتاب المساقات)، (باب تحريم الظلم وغصب الارض وغيرها عن عائشة)، ص 1230.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، 498.

فسرنا كلمة (طُوقة) المذكورة في الحديث الشريف قال سماحة العلامة الشيخ ابن عثيمين رحمه الله نقل المؤلف رحمه الله الحديث عن عائشة رضي الله عنها وقيل هذا الحديث يتناول نوعا من أنواع الظلم، وهو الظلم في الأراضي، وظلم الأراضي من أكبر الكبائر، لأن النبي صلى الله عليه وسلم «لعن من غير منار الارض»، وقال العلماء منار الأرض حدودها لأنه مأخوذ من "المنور" وهو العلامة، فإذا غيّر إنسان من هذه الأرض بأن أدخل شيئا من هذه الأرض إلى أرض غيره، فإنه ملعون على لسان النبي عليه الصلاة السلام. وثمة عقوبة أخرى، وهو ما ذكره في هذا الحديث، أنه إذا اظلم قيد شر طوقه يوم القيامة من سبع أرضين[1]، لأن الأرضين سبع كما جاءت به السنة صريحا، فسياق الحديث أن الإنسان إذا ظلم قيد شر من طوقا في عنقه، والعياذ بالله، يحمله أمام الناس أمام العالم، يخزي به يوم القيامة، ويتعب به.

وقوله: «قيد شر من الأرض» ليس هذا على سبيل القيد بل هو على سبيل المبالغة، يعني فإن ظلم ما دونه طُوّقه أيضا، لكن العرب يذكرون مثل هذا للمبالغة، يعني ولو كان شيئا قليلا قيد شر، فإنه سُيطوَّقه يوم القيامة، وفي الحديث دليل على أن من ملك الأرض قعرها إلى الأرض السابعة، فليس لأحد أن يضع نفقًا تحت أرضك إلا بإذنك، يعني لو فرض أن لك أرضًا مسافتها ثلاثة أمتار بين أرضين لجارك، فأراد جارك ان يفتح نفقاً بين أرضية ويمر من تحت أرضك، فليس له الحق في ذلك لأنك تملك الأرض وما تحتها إلى الأرض السابعة، كما ان الهواء لك إلى السماء ، فلا أحد يستطيع أن يبني على أرضك سقفًا إلا بإذنك، ولهذا قال العلماء: الهواء تابع للقرار[2]، والقرار ثابت غلى الأرض السابعة فالإنسان له من فوق ومن تحت، لا أحد عليه يتجرأ.

[1] محمد بن الصالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، مدار الوطن للنشر، المملكة العربية الرياض، 1969، ج2.ص 496.

[2] – محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، مدار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية، 1969، ج2، ص 498.

6 -مفردة (الحَصَاصْ):

وردت مفرده الحصاص في حديث عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذ أذن المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص".[1]

تعتبر كلمة الحصاص من المشترك اللفظي كونها تدل على عده معاني مختلفة مثل: (سرعة العدو- الصراط).

حيث وردت كلمه (الحصاص) في معجم العين:

حص: الحصة، الحركة في الشيء حتى يستقر فيه ويستكمن منه، وتحاص القوم تحاصًا، يعني الاقتسام من الحصة والحصحصة بيان الحق ،والحصاص: سرعه العدو في شِدّة ويقال: الحصاص الصراط والحص الورس، إن جمع الشعر.

قد حصّت البيضة رأسي فما أطعم غمضًا غير تهجاع

قال:

بميزان قسط لا يحُّص شعِيرة له شاهد من نفسه غير فاضل

لا يحص أي لا ينقص ويقال: رجل أحص وامرأة حصاء ويقال: في السنة الجرداء لجدية

علو على مارف صعب مراكبها حصاء لبست بها هلب ولا وبر

علُوا: حملُوا: على ذلك.[2]

ومن خلال تأملنا للحديث النبوي الشريف ومعاني المشترك اللفظي مكننا تفسير كلمة «الحصاص» بأنها سرعة العدو وجاء في سياق هذا الحديث: قوله" إذا سمع النداء ولى" أي: أدبر "وله حصاص": ويضم حاء وصادين مهملات: شدة العدو وحدته، وقيل: هو الضراط،

[1] صحيح مسلم 291/1 (كتاب الصلاة)، (باب فضل الآذان وهرب الشيطان عند سماعه)، ص389.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، 161.

وهو يحتمل الحقيقة، لأنه جسم يصح خروج الريح عنه، وقيل: كناية عن شدة الغيظ، وإنما عرب لئلا يسمع، فيضطر إلى الشهادة، لحديث "لا يسمع صوت المؤذن جن ولا إنس إلا شهد له". وقيل: لعظم أمر الأذان، لاشتماله على قواعد التوحيد، وإظهار شعائر الإسلام، فإن قلت: كيف يقع العصيان من المؤذن أو السامع حينئذ؟ قلت: لعله من سابقه: وسوسته، أو من وسوسة النفس، كذا في "المجتمع"[1].

7-مفردة (الخُبْثِ والخَبَائِثْ):

وردت كلمه الخبث أو الخبائث في حديث انيس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا دخل الخلاء قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث".[2]

و الخبائث في المشترك اللفظي كونها تدل على عده معاني مختلفة (المعاصي، الرديء، السهر).

حيث وردت كلمة الخبث والخبائث في معجم العين خبث الشيء خباثه وخبث فهو خبيث وأَخْبضث فهو مُخْبِث سار ذا خُبث وشر والخبائث: الرديُ، وأخبث القول ونحوه والخبيث نعت كل شيء فاسد خبيث الطعم خبيث اللون والخبثة الزنية من الفجور، ويقال هذا ولد الخبث وولد الخبيثة وخبث الحديث وغيره منها يذاب بالنار وهو ما يبقي من رداءته إذا أخلص جيده.

ويقولون للرجل: يا خبث وللمرأة يا مخبتان وهو من الخبث والأخابث والخبائث والتخبث وغلام خباثي (برفع الخاء)أي خبيث ويقال به الأخبثان وهما البخل والسهر.[3]

[1] -مسند أحمد أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. موجودة على الخط hadith pro. phet.com.تمت الزيادة يوم الخميس 2023/05/18، على الساعة 10:09.

[2] صحيح البخاري، 2330/5، (كتاب الدعوات)، (باب الدعاء عند الخلاء)، وصحيح مسلم 1/ 283، (كتاب الحيض)، (باب ما يقول إذا أراد الخلاء)، ص 283.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص190.

من خلال تحليلنا للحديث النبوي الشريف وبيان معاني المشترك اللفظي لكلمة «الخبيث» المذكورة في حديث النبي عليه الصلاة والسلام، من طريق آدم قال: حدثنا شعبة، عن عبد العزيز بن صهيب قال: سمعت أسنا ،يقول كان النبي عليه الصلاة والسلام، إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»، تابعه ابن عرعرة ، عن شعبة، وقال: غندر عن شعبة" إذا أتى الخلاء"، وقال موسى: عن حماد" إذا دخل"، وقال: سعيد بن زيد حدثنا عبد العزيز" إذا أراد أن يدخل".

ورواه مسلم [1]من طريق حماد بن زيد وهشيم عن عبد العزيز بن صهيب ووقع في حديث حَماد: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء، وفي حديث هشيم: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل الكنيف قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث».

وقد رُوي عن أنس بزيادة لفظ: "إن هذه الحشوس محتضراً" في أوله من طريق قتادة فرواه: معمر عن قتادة عن النضر بن أنس عن أنس مرفوعًا، أخرجه الطيراني في «الدعاء» وعن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل الخلاء قال «اللهم أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان الرجيم». وإذا خرج قال «الحمد لله الذي أذاقني لذته وأبقى في قوته واذهب عني أذاه».

أورد الحافظ ابن حجر مرتين، مرة حين ذكر الشطر الأول من الحديث وهو دعاء دخول الخلاء فقال: هذا حديث حسن غريب حيان فيه ضعف، وكذا في شيخه، لكن للحديث شواهد منفعا حديث انس،،ثم أورد الشطر الثاني وهو خروج من الخلاء بنفس الطريق، وقال هذا حديث غريب[2]، وحديث ابي السعيد الخوري قال النبي عليه الصلاة والسلام " ستر ما بين اعين الجف وعورات بني آدم وضع الرجل ثوبه، أن يقول بسم الله، دون ذكر" الخلاء".

[1] صحيح مسلم: كتاب الحيض، باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء ص 375.

[2] ابن حجر العسقلاني، نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، ج1، دس، دط، ص 189.

قال النوري [1] وأما الخبث فبضم الباء وإسكانها، وهما وجهان مشهوران في رواية هذا الحديث، ونقل القاضي عياض أن أكثر روايات الشيوخ الإسكان، وقد قال الخطابي: الخبث بضم الباء جماعة الخبيث، والخبائث جمع الخبيثة، قال: يريد ذكران الشياطين وإناثهم، واختلفوا في معناه فقيل: هو الشر، وقيل الكفر، وقيل: الخبث الشياطين والخبائث المعاصي، انتهى مختصرا.[2]

قال القاضي: ولا يبعد أن يستعيذ من الكفر ومن الشياطين ومن سائر الأخلاق الخبيثة والأفعال المذمومة وهي الخبائث وجاء بلفظ الخبث لمجانسة الخبائث. [3]

والله أعلم، ولأنه لما كان المواضع خبيثاً في نفسه إستعاذ من ذكر ما جاء في لفظه.

فقال الداودي: الخبث والشيطان، والخبائث والمعاصي، وقال غيره استعاذ أولاً من الشياطين وخبثها لتضاحكها من عورة الإنسان عند إنكشافها للبراز والبول، فإذا ذكر الله وإستعاذ به أعيذُ وولّت الشياطين هاربة، قال: ثم إستعاذ من الخبائث وهي البول والغائط لئلا يناله منهما مكروه .

وقد يطلق الخبث ويُرادُ به الحرام من المآكل، وكذلك يُوصَف بالخبث مَا كان مُحَرماً، وذلك في الاطعمة ، وكذلك يُوصف بالخبيثُ الشيءُ المستقذر الذي فيه رائحة كريهة ،ومنه الحديث الصحيح من شجرتين ما أراهما إلا خبيثتين الثوم والبصل . [4]

فهذا الخُبْثُ ليس المراد به التحريم وإنما المراد به النَّتنُ وما يكون من الرائحة التي تؤذي الناس في غالب الأحوال.

---

[1] –المرجع السابق (158/2).

[2] –شرح النووي على الصحيح مسلم (71/4)

[3] الامام مسلم، إكمال المعلم بفوائد مسلم (229/2).

[4] أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوما أوبصلا أوكراثا أو نحوها، (ج567)

8- مفرده (المُفَرَّدُون) :

وردت مفردة (المفردون) في حديث عن ابي هريره قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال: "سبق المفردون، قالوا وما المفردون يا رسول الله قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات"[1].

تعتبر كلمة (المفردون) من المشترك اللفظي كونه تدل على عدة معاني مختلفة حيث نذكر منها (الذين اهتروا في ذكر الله الشيوخ الهرمي المتخلون بذكر الله).

الفرد ما كان وحده يقال: فرد يفرد وانفرد انفرادا وافردته جعلته واحدا.

الفريد: الشذر الواحدة فريدة وهو بلسان العجم الجاورسق والجميع الجوارس قال:

وأكراس دُرّ فصلت بالفرائد وجاء القوم فرادى وعددت الخرز والدراهم أفرادا اي واحدا وحدا .

قوله تعالى﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ ﴾.[2]

فردان والله الفرد: تفرد بالربوبية والأمردون خلقه.

ومن صفة الفارس في طراده قال: واستطرد لهم فكلما استفرد رجلا كل عليه فجدله، يريد انه يتدر من أصحابه فيطار ساعه فلما أمكنته الفرصة قتل منهم واحد ومضى.

الفراد بباع الفريد والفارد والفرد التور.[3]

ومن خلال تأملنا للحديث النبوي الشريف ومعاني المشترك اللفظي مكننا تفسير كلمة "**المفردون**" بأنها عن الشيوخ الهرمي وجاء في سياق هذا الحديث بأن(**المفردون**) هكذا في الرواية فيه: المفردون. وهكذا نقله القاضي متفني شيوخهم. وذكر غيره أنه روي بتخفيفها

[1] صحيح مسلم، 2062/4 (كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار) (باب الحث على ذكر الله تعالى) ص2062

[2] الأنعام، الآية: 94.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ص627.

وإسكان الفاء. يقال: فرد الرجل وفرد بالتشديد والتخفيف، وأفرد(والذاكرات) التقدير: والذاكراته، فحذفت الهاء هنا كما حذفت في القرآن ، لمناسبة رؤوس الآي. ولأنه مفعول يجوز حذفه. [1]

9- مفردة (مَائِلات مِمِيلات):

وردت مفردة (مائلات مميلات) في حديث عن ابي هريره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يشربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات رؤوسهن كأسمنة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا".[2]

تعتبر كلمة (مائلات)(مميلات) من المشترك اللفظي كونها تدل على عدة معاني مختلفة مثل: (زائغات من استعمال الطاعة لله عز وجل يتمشطن المشطة الميلى، يجوز أنهن يطمحن إلى الرجال، يجوز ان يكون اللفظان بمعنى التأكيد والمبالغة ".

حيث وردت كلمة (مائلات) (مميلات) أي زائغات من استعمال الطاعة الله عز وجل وما يلزمهن من حفظ الفروج ومميلات يعلمن غيرهن الدخول في مثل فعلهن كما تقول أخبث فلان فلانة هو مخبث إذا عمله الخبث وأدخله فيه ومتبخثرات في مثلهن ومميلات يملن اكتافهن وأعطافهن مائلات يتمشطن المشطة الميلاء وهي التي جاءت كراهيتها في الحديث قال امرؤ القيس: غدائره مستشيرات إلى العلاء وهي مشطة البغايا والمميلات اللواتي.[3]

يتمشطن غيرهن المشطة الميلاء عن ابن عباس رضي الله عنه : قالت:" أنا امرأة إني أمتشط الميلاء فقال عكرمة رأسك تبع لقلبك فإن استقام رأسك وأن مال قلبك مال راسك هي

[1] -أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (706-675هـ) تح:
محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة 1474هـ-1955م، ج4، ص 2062.

[2] صحيح مسلم1680/3(كتاب اللباس والزينة)، (باب النساء الكاسيات العاريات المميلات)، ص1680.

[3] عجز البيت تمثل المدارى في مثنى ومرسل الحماسة المغربية للجراوي تح: محمد رضوان الدايا1108/2، دار الفكر المعاصر بيروت الطبعة الأولى 1991م، تاج العروس، ص ص39،18.

مشطة معروفة ويجوز أنهن يطمحن الى الرجال ولا يغضضن أبصارهن ولا ينكس رؤوسهن ومميلات لهم بما يبدين من زينتهن وغيرها فهن يملن المقانع لتظهر وجوههن وشعورهن.

يجوز ان يكونا للفظان بمعنى التأكيد والمبالغة كما قالوا جد ومجد وتراب متروب.[1]

ومن خلال تأملنا للحديث الشريف هذا ومعاني المشترك الفظي مكنا من تفسير كلمة «**مائلات**» أي عن طاعة الله وَمَا يلزمهن حِفظهُ.

لأن الحديث الشريف "صنفان من أهل النار.....

قد قاله رسول الله ﷺ والمعنى لهذا الحديث وتفسيره ككلمة «**كاسَياتُ**»: قيل معناه تسْتُرُ بعض بدنها، وتكشف بعضه إظهارًا لجمالها ونحوهُ، وقيل تلْبسُ ثَوْبا رقيقًا يصفُ لوْن بدنِهَا.« مائلات» أي عن طاعة الله مائِلات «مُميلاَتٌ» أي يُعّلمن غيرَهنَّ فِعْلهُنَّ المذموم، وقيل: مائلاتٌ يمشين متبخترات، مُميلات لأكتافهن:« **رؤوسهن كأسمتة البخث**» أي يكبرنها ويُعظمنها يلف عِمامةٍ أو عصابةٍ أو نحوها، قال النووي: وهذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع هذان الصنفان وهُمَا موجودان في هذا الزمان أي في زمانه في القرن الثامن عشر[2] فماذا نقول في زماننا نحن، أي بعد سبعمائة سنة؟ ! «يضربون بها الناس)». قال العلماء: وهؤلاء هم (الشرطة) معهم سياط كأذناب البقر، يعني سوط طويل يضربون بها الناس بغير حق أما بحق فإنه يضرب.

[1] لسان العرب11/638،636 وصحيح مسلم يشرح النوري17/190 والديباج على مسلم 5/164 تفسير غريب ماضي الصحيحين 1/364 ومشارق الأنوار 1/391 كشف المشكل 3/567 رتيل الأوطار2/116 وتاج العروس30/433/437.

[2] أحمد حسن الرفاعي، شرح الأحاديث الصحيحة، ص1395.

10- مفردة كلمة (العِشْق) :

وردت مفردة (العشق) في حديث عن عائشة رضي الله عنها قالت : "جلس احدى عشرة امرأة فتعاهدنا وتعاقدنا أن لا يكتمن من أخبار ازواجهن شيئا قالت الثالثة زوجي العشق إن انطلق أطلق وإن اسكت أعلق ".[1]

تعتبر كلمة العشق في المشترك اللفظي كونها تدل على عدة معاني مختلفة مثل: (الطويل الممتد القامة ، الصقر من الرجال).

حيث وردت كلمة العشق في معجم العين:

العشق الطويل الجسم وهو العشنّط أيضا وامرأة عشنّطة طويلة العشق ونعامة عشنقه والجميع عشانق وعشانيق وعشنقون.[2]

ومن خلال ما تأملنا من الحديث الشريف ومعاني المشترك اللفظي فسرنا كلمة **(العشق)** المذكورة في الحديث الشريف وفي سياق هذا الحديث قال ابن المنير: نبه بهذه الترجمة على أن إيراد النبي عليه الصلاة والسلام هذه الحكاية، وجاء في سياق الحديث الإحسان في معاشرة الأهل، قلت: وليس فيما ساقه البخاري التصريح بأن النبي (ص) أورد الحكاية، وسيأتي بيان الاختلاف في رفعه ووقفه، وليست الفائدة من الحديث محصورة فيما ذكر، بل سيأتي له فوائد أخرى منها ما ترجم عليه النسائي والترمذي، وقد شرح حديث أم زرع إسماعيل بن أبي أويس شيخ البخاري، روينا ذلك في جزء إبراهيم بن ديزيل الحافظ من روايته عنه، وأبو عبيد القاسم بن سلام في "غريب الحديث" وذكر أنه نقل عن عدة من أهل العلم لا يحفظ عددهم [3]، وقوله حدثنا هشام بن عروة عن عبد الله بن عروة في رواية مسلم

[1] صحيح البخاري5/1988،(كتاب النكاح) (باب حسن المعاشرة مع الأهل) 4/1895(كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم).

[2] الخليل بن أحمد الفرهيدي، معجم العين، ص547.

[3] فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب النكاح، ج9، ص165.

وأبي يعلى عن أحمد بن جناب بجيم ونون خفيفة عن عيسى بن يونس عن هشام، أخبرني اخي عبد الله بن عروة.

وهذا من نوادر ما وقع لهشام بن عروة في حديثه عن أبيه حيث أدخل بينهما أخاله واسطة، ومضت له في الهبة رواية بواسطة اثنين بينه وبين أبيه، ولم يختلف على عيسى بن يونس في إسناده وسياقه، وفي سياق الحديث قوله عليه الصلاة والسلام: (جلسَ إحدَى عشرة)[1] قال ابن النبين: التقدير جلس جماعة إحدى عشرة وهو مثل وقال نسوة في المدينة، وفي رواية أبي عوانة (جلست) وفي رواية أبي علي الطبري في مسلم (جلسن) بالنون في رواية للنسائي اجتمع وفي رواية أبي عبيدة "اجتمعت" وفي رواية أبي العلى "اجتمعن"، وقد تكلف بعض النجاة رد هذه اللغة إلى اللغة المشهورة وهي أن لا يلحق علامة الجمع ولا التثنية ولا التأنيث في الفعل إذا تقدم على الأسماء، وقال عياض: الأشهر ما وقع في الصحيحين وهو توحيد الفعل مع الجمع[2] ، وفي القول(فتعاهدن وتعاقدن) أي الزمن أنفسهن عهدا وعقدن على الصدق من ضمائرهن عقدا. وفي القول قالت الثالثة زوجي العشق بفتح المهملة ثم المعجمة وتشديد النون المفتوحة وآخره قاف بوعبيدة هو جماعة: هو الطويل، زاد الثعالبي: المذموم الطويل، وقال الخليل: هو الطويل العنق، وقال ابن أبي أويس: الصقر من الرجال المقدام الجريء، وحكى عن الأنباري عن ابن قشيبة أنه قال: هو القصير ثم قال: كأنه عنده من الأضداد، قال ولم أره لغيره انتهى. [3]

11- مفردة (العَسَلْ) :

وردت مفردة العسل في حديث ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم :" إن أخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقيه عسلا فسقاه ثم

[1] فتح الباري الشرح صحيح البخاري، كتاب النكاح، ص 167.

[2] المرجع السابق، ص170.

[3] المرجع السابق، ص170.

جاءه فقال اني سقيته عملا فقال له ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال اسقيه عسلا فقال لقد سقيته الا استطلاقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطن أخيك وبراءه".[1]

وتعتبر كلمه العسل من المشترك اللفظي كونها تدل على عده معاني مختلفة مثل الاري عسل اللبن حيث ولدت مفرده العسل في معجم العين العسل نقطتين لعاب النحل وعسل اللبن شيء يتخذ من شجر اللبن يشبه العسل لا حلاوة له والعسالة سوره النحل اتخذوا فيها العسل والعسل الذي يشتروا العسل من موضعه فيستخرجه قال عراه العسال والعسل واحد قال عبيده بين قوسين من الطويل باشهب من ابكاري مزن سحابه واريد بوري شاره النحل عامله الاوري و العسل والدبور النحل عسل النحل تاسيلا واحد وطعام معسل معسول مجهول فيه العمل ومعقد به وناقه معزول وجمل عسان اذا كان باقي السيل وناقع سهله ايضا والعامل والعسان والمعسل والمتعسل من يطلب العسل والعسل الرجل الشديد الضرب السريع يرجع اليدين بالزربي قال تمشي مواء الى والنفس تخبرها من الوبيل بكف له وجه العسل وكلام مع سور حلو والعسلان شده اهتزاز الرمح اذا هززته وعسل يحصل عسلا عسلاني كما يحسب الذئب اذا مشى متسرعا وهز راسه فالذئب عاسم ويجمع على عسنه وعواسم والرمح وعسار قال بكر عسار اذا هز عسر عزلان الذئب امس طاويا برد الليل عليه والدليل يعسل في المغازة أي يسرع .[2]

ومن خلال هذا الحديث الشريف تمكنا من تفسير كلمة «العسل» في دين النبي عليه الصلاة والسلام، وكان النبي عليه أفضل الصلاة والسلام يحب الحلواء والعسل.[3]

[1] ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النسبولي صحيح مسلم محمد فؤاد عبد الباقي دار النشر القاهرة سنه74 1/3 هـ 1955 م جاء رابعه صاد 1 7 6 واحد سبعه ثلاثة سته 12، ص1736.

[2] الخليل بن احمد الفراهيدي العين ص، 12

[3] –رواه البخاري، في صحيح، عن عائشة أم المؤمنين ص5599.

واخرج البخاري عن سعيد بن جبير رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **الشفاء في ثلاثة:** (شربة عَسَل وشرطة محْجَم وَكبة نار)[1].

وجاء في سياق هذا الحديث أن النبي ﷺ بين ان العسل سبب من أسباب تحصيل الشفاء من الأمراض، مع الإشارة إلى أن استعماله للشفاء يكون بأكثر من طريقة من أبرزها شربهُ، ويشير الحديث الشريف إلى أن الأخذ بالأسباب واجب على المسلم، فأكل عسل النحل سبب من أسباب الشفاء وإن كان الله سبحانه وتعالى قد قدر الأقدار، إلا انه أمر العباد بالأخذ بالأسباب، حتى يحصلوا المنافع، ويدفعوا عن أنفسهم المضار بأخذهم بهذه الأسباب بعد مشيئة الله تعالى. [2]

12-مفرد (العَيْن):

ولدت مفرده العين في حديث ابو هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر احاديث منها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "العين حق" [3]

وتعتبر كلمه العين من المشترك اللفظ لكونها تدل على عده معاني العين من السحاب حيث ولدت مفردات العين في معجم العين الناظرة لكل بصر وعين الماء وعين الركبه والعين من السحاب ما اقبل عن يمين القبلة وذلك الصقر يسمى العين كأنهما نقرتان في مقدمها والعين والمال العتيد الحاضر يقال انه لعين غير دين ايمان حاضر ويقال اي مال حاضر ويقال ان فلان لكريم عين الكريم ويقال لا اطلب اثرا بعد عين اي بعد معاينه ويقال العين الدينار قال ابو المقدام حبشي له 80 عينا بين عينيه قد يسوق افلا وعند الشيء بعينه فانا اعينه عينا وهو معيون ويقال معين

[1] -رواه البخاري عن صحيح البخاري، عن جابر بن عبد الله، ص5683.

[2] شرح حديث الشفاء في ثلاثة، الدرر السنية

[3] ابو الحسين مسلم بين الحجاج القشيري النيسابوري صحيح مسلم ساحه محمد فؤاد عبد الباقي كتاب السلام باب الطب والمرض والرقيء ص1719.

ورجل معيان خبيث العين قال: في المعيون:

قد كان قومك يحسبونك سّيدًا واخال أنك سَيّدُ معْيُون

والعين: الميل في الميزان، تقول: أصلحْ عْين ميزانك.

والعَيْن الذي تبعثه لتجسسِ الخبر، وتسميه العرب للعينتين وللعينتين كله بمعنى واحد ورايته عيانا اي معين وتعين السقائي بلي ورقه منهم مواضع فلن يمسك الماء قال القطامي

ولكن الأديم إذا تفرى بلا وتعَيُّنا غلب صناعا

وتعين الشعيب أي المزاد والعينة السلف وتعين فلان من فلان عينه وقد عينه فلان تعيدا والعين بقر الوحشي وهو اسمه جامع لها كالعين كالعكس ويوصف بسعة العين فيقال بقرة عينا وامرأة عينا ورجل أعين ولا يقال ثور وقيل يقال ذلك واروي عن أبي عمر وهو حسن العين والعين والفعل وعين عين والعين في ساعتها ويقال الاعين اسم للثور وليس بنعت وهؤلاء أعيان قومهم اي اسراف قومهم ويقال لكل اخوه لاب وأم ولهم أخوه لأمهات شتى هؤلاء عيال اخوتهم والماء المعين الظاهر الذي ثراء العيون وتوب معين في وشيه ترابيع صغار تشبه عيون البحر الوحشي.

وأولاد الرجال منوا اعيان واحد بنو عيان ويقال هم أعيان[1]

وكذلك تكمنا تفسير كلمة «العين» في الحديث النبوي الشريف بانها عين الابصار في الانسان والحيوان وتطلق على اشاء كثيرة مقعا ما يرجع إلى العين الباصرة، ومنها ما يرجع إلى العين وما يرجع إلى العين الباصرة يستعمل على قسمين:

أحدها: بوجه الاشتقاق

والثاني: بوجه التشبيه[1]

[1] الخليل بن احمد الفراهيدي العين صاد 598 :599.

-ويدعي بعض أعداء السنة النبوية بطلان حديث رسول الله صلى الله، الذي رواه الشيخان والذي جاء فيه: (العين الحق) وزاد مسلم: ولوكان شيء سابق القدر لسبقته العين، وسيتدلون على ذلك بأن هذا الحديث يخالف العقل، فكيف تعمل العين من بعد، حتى نفل وتسقم؟ فلا يمكن أن يصيب شخص شخصا آخر بغير اتصال أو ملامسة، ولا يمكن أن يؤثر في الحس المادي إلا حس مادي مثله نواه وينصره بأعيننا، وكان حديث النبي عليه الصلاة والسلام (العين حق) صحيح في أعلى درجات الصحة، لقد كثرت الوقائع المشاهدة أمام أعيننا في كل مكان وزمان، بما لا يدع مجالا للشك أن العين تأثيرا لا ينكر في تغيير طبائع الأشياء، ومعنى العين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور بضرر.

"فتح الباري بشرح صحيح البخاري[2]، بن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب وآخرين.

13- مفردة (السيف):

وردت مفردة السيف عن حديث بن مالك: قال النبي عليه الصلاة والسلام: "من يأخذ هذا السيف؟ فبسطوا أيديهم جميعا، يقول هذا: أنا، ويقول هذا: أنا، فقال النبي ﷺ : من يأخذ هذا السيف بحقه؟ فقال أبو دجانة وحده أنا يا رسول الله، آخذه بحقه قال: فأخذه ففلق به هام المشركين"[3]

تعتبر كلمة السيف من المشترك اللفظي كونها تدل على عدة معان مختلفة: شبطة – ساحِلُ البحر.

حيث وردت في معجم العين:

سيف:

[1] -باكر الخضر يعقوب تبيدي، المشترك اللفظي عند الأصوليين وأثره في اختلاف الفقهاء في الفروع الفقهاء ص 19.

[2] -صحيح البخاري، بشرح فتح الباري، كتاب الطب، ج 10، ص213، 2010.

[3] أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسايوري، صحيح مسلم، ج84 ص23.

السيّف: معروف، وجمعه: سُيُوف وأسياف.

وجارية سَيْفانةٌ، أي شطبةٌ كأنها نصل سيف، ولا يوصَف به الرجل، واستاف القوم وتسايفوا الرأي: تضاربوا بالسيف

وبرد مسيّف: (فيه كصور السيوف) – وقومٌ سيّافة: حُصونهم سُيوفهم

والسائِفة: اسم رملة، والسِّيف: ساحل البحر.

والسِّيفُ: ما كان ملتزقا بأصول السَّعف من خلال اللِّيف، وهو أردؤه وأخْشَنُهُ، قال:

والسّيف واللّيف على هُدوبها.

والسَّائفة: مُسْتَرَقٌ الرَّمل، والجميع السّوائف.

ولقد يعْلمَ صَحْبي كلُّهم بِعدانِ السّيف صبري وتعلْ[1]

–ومن خلال تأملنا للحديث النبوي الشريف ومعاني المشترك اللفظي تمكنا لتفسير كلمة «السيف» المذكورة في الحديث الشريف في قول الرسول عليه الصلاة والسلام وفي سياق هذا الحديث يقول أنس: إن الرسول ﷺ في غزوة أحد، وغزوة أحد إحدى الغزوات الكبار التي غزاها رسول الله ﷺ بنفسه وأحد جبل قرب المدينة، وكان سبب الغزوة: أن قريشا لما أصيبوا يوم بدر بقتل زعمائهم وكبرائهم وأرادوا أن يأخذوا بالثأر من النبي ﷺ فجاءوا إلى المدينة يريدون غزو الرسول صل الله عليه وسلم فاستشار النبي ﷺ وسلم أصحابه حين علم بقدومهم، فأشار عليه بعضهم بالبقاء في المدينة، وأنهم إذا دخلوا المدينة أمكن أن يرموهم بالنيل وهم متحضون في البيوت، وأشار بعضهم ولا سيما الشباب منهم والذين لم يحضروا غزوة بدر أشار أن يخرج إليهم [2]، فدخل النبي ﷺ وسلم بيته ولبس لامته، يعني لامة الحرب، ثم خرج وأمر بالخروج إليهم في أحد، فالتقوا في أحُد وصف النبي صلى الله عليه

[1] الخليل بن أحمد الفرهيدي، العين، ص392

[2] محمد بن صالح العثيمين ، شرح رياض الصالحين، ص 31.32.

وسلم أصحابه صفا مرتبا من أحسن ما يكون، وجعل الرماة يحسون الرماة الذين يحسنون الرمي بالنبل وهم خمسون رجلا على الجبل وأمر عليهم عبد الله بن جبير رضي الله عنه وقال لهم: لا تبرحوا مكانكم، وابقوا في مكانكم سواء كانت لنا أو علينا، وفي سياق هذا الحديث أن الرسول ﷺ أخد سيفا لأصحابه « من يأخذ مني هذا السيف» كلهم قال نأخذه، رفعوا أيديهم وبسطوها، يقولون: أنا فقال « فمن يأخذه بحقه»؟ فأحجم القوم، لأنهم يعلمون ما حقه، يخشون أن حقه يكون كبيرا جدا لا يستطيعون القيام به، ويخشون أيضلا أن يعجزوا عن القيام به، فيكونون قد أخدوا هذا السيف على العهد من رسول الله ﷺ ثم لا يوفون به، ولكن الله وفق أبا دجانة رضي الله عنه، فقال: آخذه بحقه، فأخذه بحقه، وهو أن يضرب به ينكسر، أخده بحقه رضي الله عنه، وقاتل به، وفلق به هام المشركين رضي الله عنه.

وهذا دليل على أنه ينبغي للإنسان أن يبادر بالخير وألا يتأخر، وأن يستعين بالله عز وجل، وهو إذا استعان بالله وأحسن به الظن أعانه الله– وهذا دليل أيضا على حسن رعاية النبي صلى الله عليه وسلم لامته، لأنه لم يخص بالسيف أحدا من الناس، ولكنه جعل الأمر لعموم الناس وهكذا ينبغي للإنسان الذي استرعاه لله رعيه، ألا يحابي أحدا أو تصرفا يضن أنه حابى فيه، حصل من القوم فرقة، وهذا يؤثر على الجماعة، أما لو امتاز أحد من الناس بميزة لا توجد في غيره، ثم خصه الإنسان بشيء ولكنه يبين للجماعة أنه خصه لهذه الميزة، التي لا توجد فيهم، فهذا لا بأس به، والله الموفق. [1]

14–مفردة (الكِيْس):

وردت مفردة(الكيس) في الحديث النبوي الشريف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم "في غزاة فأبطأ بي جملي وأعبا فأني على النبي صلى الله عليه وسلم قال: فقال جابر فقلت نعم قال: ما شأنك: قلت أبطأ علي جملي وأعبا فتخلفت فنزل يحجنه بمحجنيه ثم قال: اركب فركبت فلقد رأيته أكفه عن رسول الله صلى الله

[1] – محمد بن صالح العثيمين، شرح الصالحين، مدار الوطن للنشر، ص 31–34.

عليه وسلم قال: تزوجت وقلت نعم قال بكرا أم ثيبَا قلت بل ثيَبا قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت: غن لي أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمْشَّطهن وتقوم عليهن قال أما إنَّك قادم قدمت فالكيس الكيس".[1]

حيث وردت مفردة الكيس في معجم العين:

كيس: جمع الكَّيس: الأكياس وتقول: هذا الأْكَيسُ، وهي الكوس، وهن الكوس، والكوسيات، للنَّساء، على تقدير الُكوس فضلا وعن الحسن كان الاكياس من المؤمنين إنما هو الغدو والرواح".

والكيس: الخريطة، وجمعه: كيسة [2].

ومن خلال تأملنا للحديث النبوي الشريف ومعاني المشترك اللفظي مكنا من تفسير كلمة «الكيس» هو ما جاء في سياق هذا الحديث الكيس هو الذي يعمل بحزم وجد ويحاسب نفسه، ويكون عنده قوة حتى يتمكن من ضبط نفسه.

وهذا الحديث ظاهر الدلالة على جواز بيع وشرط مادام هذا الشرط لا يناقض أصل البيع، وليس فيه جهالة، وسيأتي مزيد بحث مسألة البيع والشرط عند الكلام على الحديث وجاء في سياق هذا الحديث للنبي عليه الصلاة والسلام أن ما يفيده الحديث هو جواز بيع الدابة مع استثناء ركوبها الى مسافة معينة، هو جواز بيع الدار ونحوها استنشاء سكناها لمدة معينة، ولا بأس أن يطلب الانسان من آخر بيع سلعته منه. [3]

[1] صحيح البخاري اطنان 2/ 739 (كتاب البربوع) وصحيح مسلم 2 / 1 0 8 9 كتاب الرضاعه باب استجاب بنكاح الكبر ص 715.

[2] الخليل بن احمد الفراهيدي العين ص،736

[3] عبد القادر شيبة الحمد، حديث بغنية بأوقية،alukah.met تمت الزيادة يوم الخميس 2023،43،9/05/18.

خاتمة

وفي الختام يمكننا أن نبرز أهم نتائج الموضوع فيما يلي:

1- يعتبر المشترك اللفظي علامة واضعة في اللغة العربية كونه يعد أن لكل لفظة عدة معاني مختلفة، ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى.

2- اهتم علماء اللغة القدماء والمحدثين بهذا الموضوع في حين أن هناك من أنكره وصرح بعدم وجوده

3- تعددت أنواع المشترك اللفظي من بينها: في الأسماء والأفعال والحروف.

4- المشترك اللفظي من أسرار الحديث النبوي الشريف تجعله صالحا لكل زمان ومكان وفيه اعجاز بلاغي واعجاز علمي.

5- لعب السياق دور كبير في ربط الحديث الشريف بالغرض والقصد، وقد ظهر في شرحه بشكل يتصدى الأحاديث النبوية أن يفهم الكلام في ضوء الوعي بمقاصد المتكلم على ما تقدمه قوانين اللغة من معان

6- المشترك اللفظي أحد اهم الأسباب التي تؤدي إلى تنوع أوجه التفسير ومن ثم إلى الاختلاف بين المفسرين.

7-السنة النبوية لها أثر عظيم في توجيه المشترك اللفظي في الأحكام.

8- نصوص السنة النبوية مليئة بالمعاني المبنية للقرآن الكريم، علاوة على كونها أهم ما يفسر به كتاب الله عز وجل لكونها الأصل الثاني من أصول التشريع الإسلامي.

9- عموم المشترك اللفظي من القضايا التي اهتم بها المفسرون في تفسيرهم والعناية بدراسته يؤدي إلى تقليل الخلاف لكون أداة من أدوات الجمع بين أقوال المفسرين.

وختاما فإننا نسأل الله تعالى أن يسدد الخلل وأن يتم النعمة، وأن يجعل هذا العمل صالحا لوجهه الكريم، وأن يكون خيرة لنا ولمن قرأه وصوبه يوم الذين

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آلة وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

قائمة الصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**
- **الحديث النبوي الشريف**

1. أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوما أوبصلا أوكراثا أو نحوها، (ج567)
2. الامام مسلم، إكمال المعلم بفوائد مسلم (229/2).
3. الدر الثمين (32)
4. رواه البخاري عن صحيح البخاري، عن جابر بن عبد الله.
5. شرح النووي على الصحيح مسلم (71/4)
6. شرح حديث الشفاء في ثلاثة، الدرر السنية
7. صحيح ابن حبان 12 / 481 ذكر مغفره الله عز وجل وعلى في ليلة نصف من شعبان من شاء من خلقه الا من أشرك به أو كان بينه وبين أخيه شحناء)، صححه ابن حبان ،قال الشيخ شعيب الأرناؤوط إسناده صحيح على شرط مسلم .
8. صحيح البخاري 866/2 (كتاب المظالم)، (باب اسم من ظلم شيئا من الأرض) وصحيح مسلم ث 3/ 1231، (كتاب المساقات)، (باب تحريم الظلم وغصب الارض وغيرها عن عائشة).
9. صحيح البخاري اطنان 2/ 739 (كتاب البربوع) وصحيح مسلم 2 / 1 0 8 9 كتاب الرضاعه باب استجاب بنكاح الكبر.
10. صحيح البخاري ع/ع٧/ (باب من تكلم بالفارسية والرطانة)
11. صحيح البخاري، 2330/5، (كتاب الدعوات)، (باب الدعاء عند الخلاء)، وصحيح مسلم 1/ 283، (كتاب الحيض)، (باب ما يقول إذا أراد الخلاء).
12. صحيح البخاري، بشرح فتح الباري، كتاب الطب، ج 10، ص213، 2010.

13. صحيح البخاري1988/5،(كتاب النكاح) (باب حسن المعاشرة مع الأهل) 1895/4(كتاب رواه البخاري، في صحيح، عن عائشة أم المؤمنين.

14. صحيح مسلم 291/1 (كتاب الصلاة)، (باب فضل الآذان وهرب الشيطان عند سماعه).

15. صحيح مسلم، 93/1، (كتاب الإيمان)، (باب تحريم الكبر وبيانه).

16. صحيح مسلم: كتاب الحيض، باب ما يقول إذا أراد دخول الخلاء.

17. مسند أحمد بن حنبل 412/2 قال الشيخ شعيب الأرناؤوط، إسناده صحيح على شرط مسلم.

- **الكتب:**

1-إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية دار النشر مكتبة الانجلو المصرية، ط 8 ، 1996.

2-ابن حجر العسقلاني، نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، دار الكتب العلمية للنشر، بيروت، لبنان، ج1، دس، دط،

3-ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسن العرب في كلامها، تحقيق أحمد صغر دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

4-أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (706-675هـ) تح محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة 1474هـ-1955 هـ ج4.ص .2062

5-ابو الحسين مسلم بين الحجاج القشيري النيسابوري صحيح مسلم ساحة محمد فؤاد عبد الباقي

6-أحمد حسين الرفاعي، شرح الأحاديث الصحيحة، القدس، 1442هـ/2020م، ج1.

7-إكمال المعلم (509/4) شرح النووي على مسلم (161/9-162)

8-إميل بديع يعقوب ، فقه اللغة العربية وخصائصها م دار العلم للملايين – لبنان ط1، 1982.

9-باكر الخضر يعقوب تبيدي، المشترك اللفظي عند الأصوليين وأثره في اختلاف الفقهاء في الفروع الفقهاء.

10-بن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1990م.

11-توفيق محمد شاهين، المشترك اللغوي نظرية وتطبيق، دار النشر مكتبة وهبة 14 شارع الجمهورية، عابدين ، القاهرة، ط،1980.

12-الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، تح: أحمد محمد شاكر، دار الكتب العلمية للنشر، طهران، دط، 1966.

13-حسن طبل، علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط3، 1425ه، 2004م.

14-الخطيب القزويني، الايضاح في علم البلاغة، شرح وتليق: د: محمد عد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط3، 1993م، ج1.

15-الخليل الفراهيدي، العين تح مهدي المخزومي، وإبراهيم السمرائب، دار الرشد العراق، دت، ط، ج5 مادة (شرك).

16-الرزازي فخر الدين محمد بن الحسين، المحصول في علم أصول الفقه، تح: الدكتور جابر فياض العلواني ط2، 1412م.1996 م مؤسسة الرسالة بيروت.

17-السكاكي، القضايا البلاغية والأسلوبيةفي مفتاح العلوم، إعداد محمد صلاح أبو حميدة، جامعة عيد شمس، القاهرة، 1996م.

18-السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنوعها، تح، محمد أحمد جاد المولي وآخرين، الكتب العلمية، بيروت 1998م . ط1 ج1.

19-الشريف الجرجاني، التعريفات، دار الكتب العلمية بيروت. لبنان ط1. 1983.

20-شمس الدين السخاوى، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج1، 1979،

21-صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة ، دار العلم للملايين، بيروت لبنان- الطبعة السابعة 1978 م.

22-عبد الطيب لهجات العرب، وامتدادها إلى العصر الحاضر.

23-عبد العال سالم مكرم. المشترك اللفظي في ضوء غريب القرآن الكريم شارع جواد حسن القاهرة ط1، 1430هـ 2009هـ.

24-علي عبد الواحد وافي، فقة اللغة ،دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفحالة القاهرة ط8، 1973.

25-عون المعبود ، شرح سنن أبي داود، محمد شمس الحق العظيم آيادي /176، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1995م، ص176..

26-فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب النكاح، ج9.

27-قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص151/152).

28-الشهاب الخفاجي. القاموس المحيط ص 411(س و ر) وشفاء القليل فيما في كلام العرب من الدخيل/

29-محمد بن أدريس الشافعي، الرسالة التحقيق' أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى الحلبي، ط1' 1938م.

30-محمد بن الصالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، مدار الوطن للنشر، المملكة العربية الرياض، 1969، ج.2

31-محمد بن صالح العثيمين، شرح رياض الصالحين، مدار الوطن للنشر، المملكة العربية السعودية، 1969، ج2،.

32-محمد بن عمر الزمخرشي، أساس البلاغة، دار صادر(بيروت)، مادة (س، و، ق)، د،ط، 1979م.

33-محمد نصر الدين الألباني، الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب،ج2، 2006.

34-محي الدين يحي بن شرف النووي، رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين، تح:

35-علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، دار ابن الجوزي، المملكة السعودية، ط1.

36-نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب(دراسة معجمية)، دار الكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1، 2009م

37-نور الدين علي بن عبد الله السمهودي، وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، تح: قاسم السمرائي، دار النشر مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، موسوعة مكة المكرمة والمدينة المنورة، ج2، ط2، 2001م.

38-هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. دار الأمل للنشر والتوزيع، اربد الأردن، ط1 1427هـ-2007م، ص 513.534.

39-ياسر رجب عز الدين عبد الله ، المشترك اللفظي بإتفاق المباني وافتراق المعاني في كتاب الترجمات عن غريب القرآن / لليماني د.ن، د.ط، جامعة الأزهر كلية اللغة العربية بالمنوفية.

الرسائل الجامعية والمقالات:

1- ضيف الله الطلحي دلاله السياق أطروحة دكتوراه مجلد 1، جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية، دت.

2- عبد الله القدومي النابلسي الحنبلي، الرحلة الحجازية والرياض الأنسية في الحوادث والمسائل العلمية، المطبعة الرضوية للنشر.

المواقع الإلكترونية:

1- عبد القادر شيبة الحمد، حديث بغنية بأوقية،alukah.met تمت الزيادة يوم الخميس 2023،43،9./05/18

2- محمد أنور محمد مرسال، ما معنى "المشاحن" المذكور في حديث النصف من شعبان، موجود على الخط .alukah.met تمت الزيارة يوم الأربعاء 2023/05/17 على الساعة 17.25.

3- مسند أحمد أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. موجودة على الخط .hadith pro phet.com.تمت الزيادة يوم الخميس 2023/05/18، على الساعة 10:09.

فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	الصفحة
01	"كان رسول الله إذا دخل العشر احبى الليل وأيقظ وجد وشد المئزر"	20
02	"لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذره من كبْر..."	21
03	"أن منبري عن ترعة من ترع الجنة وما بين منبري وحجرتي..."	23
04	"يطلع الله إلى خلقه في ليلة النصف من شعبان فيغفر..."	26
05	" من ظلم من الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين"	28
06	"ان أبن المؤذن أدبر الشيطان وله حصاص"	30
07	" إذا دخل الخلاء قال اللهم اني أعوذ بك من الخبث والخبائث"	31
08	"سبق المفردون، قالوا وما المفردون يا رسول الله قال..."	34
09	"صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط.."	35
10	"جلس احدى عشرة امرأة فتعاهدنا وتعاقدنا أن لا يكتمن ..."	37
11	" إن أخي استطلق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم..."	38
12	"العين حق"	40
13	"من يأخذ هذا السيف؟ فبسطوا أيديهم جميعا..."	42
14	"في غزاة فأبطأ بي جملي وأعبا فأني على النبي..."	45

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الآية	
شكر وعرفان	
المقدمة	أ
الفصل الأول: مفهوم المشترك اللفظي	05
تمهيد	06
أولا: مفهوم المشترك اللفظي	06
ثانيا: أسباب نشأة المشترك اللفظي	08
ثالثا: المشترك اللفظي بين الإنكار والتأييد	12
رابعا: شروط المشترك اللفظي	19
خامسا: أنواع المشترك اللفظي	20
الفصل الثاني: الإعجاز البلاغي للمشترك اللفظي في الحديث النبوي الشريف	22
أولا: مفهوم السياق والنسق	23
ثانيا: بلاغه المشترك اللفظي بين السياق والنسق في الحديث النبوي الشريف "صحيح مسلم"	27
الخاتمة	54
قائمة المصادر والمراجع	56
فهرس الأحاديث	62
فهرس المحتويات	64
الملخص	66

الملخص:

يعتبر المشترك اللفظي من مظاهر الثروة اللغوية كونه يتعلق بتمدد واتساعها رغم محددات الألفاظ والقوالب، وبقدر فوائد المشترك اللفظي المتعلق بتناسل المعاني وتعدد الدلالة إلا أنه يسبب بعض المشاكل في التأويل خاصة في النصوص الدينية كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، الذين لهما دلالات مركزية واضحة وباب التأويل فيهما ليس مفتوح على مصرعين وانما يخص فائدة معينة من الشراح والمفسرين، حيث اهتم علماء اللغة القدماء والمحدثين بهذا الموضوع في حين أن هناك من أنكره وصرح بعدم وجوده، فبذلك يعد المشترك اللفظي من أسرار الحديث النبوي الشريف الذي يجعله صالحا لكل زمان ومكان وفيه إعجاز بلاغي وإعجاز علمي.

الكلمات المفتاحية: المشترك اللفظي، القدماء، المحدثين.

Résumé:

L'articulation verbale est considérée comme l'une des manifestations de la richesse linguistique car elle porte sur son expansion et son ampleur malgré les limitations des mots et des modèles, et pour autant que les avantages de l'articulation verbale liés à la reproduction des sens et à la multiplicité des significations, il pose quelques problèmes d'interprétation, en particulier dans les textes religieux tels que le Noble Coran et le noble hadith du Prophète, qui ont des connotations centrales claires et la porte de l'interprétation en eux. Il n'est pas ouvert à Deux morts, mais il est lié à un certain avantage des commentateurs et des interprètes, car les linguistes anciens et modernes se souciaient de ce sujet alors qu'il y avait ceux qui le niaient et déclaraient qu'il n'existait pas, de sorte que le participant verbal est considéré comme l'un des secrets du hadith honorable qui fait il est valable pour chaque temps et lieu et contient des miracles rhétoriques et scientifiques.

Mots clés : homonyme, les anciens, les modernes.